الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات قسم :

جامعة أحمد دراية – أدرار
Université Ahmed Draia Adrar- alger

مسرح الطفل في الجزائر
أهداف وآفاق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات جزائرية في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين :

-✍ حورية حاج يحي

- ✍ زينب بن عومر

الأستاذة المشرفة:

✎ د.تكتك إكرام

الموسم الجامعي : 2014- 2015 م

1435 - 1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

قال تعالى :« ربّي أوزعني أنْ أشْكُرَ نِعمَتك التي أ نْعمت عليَّ و علىَ والديَّ و أنْ أعْملَ صالحاً تَرضاه » سورة الأحقاف الآية 15

الحمد لله على نعمه أولاً و آخراً الذي له الفضل الكبير في توفيقنا للوصول إلى ما نحن عليه اليوم.

نحن مدينتان بالشكر الجزيل و الامتنان إلى :كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل ، وإخراجه إلى النور ، ونسأل الله عز وجل أن يجازيهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء

نتقدم بالشكر والتقدير إلى: الدكتورة تكتك إكرام التي نورت لنا درب هذه الدراسة بالدعم والتوجيه والإرشاد

إلى :الأستاذة بوحنة زينب جزاها الله خيرا و شكر لها تعاونها و مساعدتها لنا

إلى: الدكتور خدير المغيلي جزاه الله عنا ألف خير وشكر له جهده مع الطلبة

إلى : كل أساتذة اللغات و الأدب العربي، إلى كل من كان لنا عوننا وسببا في مسيرتنا العلمية.

إلى : كل من أسهم في إعلاء كلمة العلم بأسمى معانيها.

زينـــــــــب وحوريـــــــــــة

الإهداء

أُهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

إلى نبع الحنان وسبيلي في النجاحأمي الحنون

إلى من كد واجتهد ووجه وأرشدأبي الغالي

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها

إلى :الدرراللوامع اللواتي قاسمنني حب الأم و الأب وشاركنني فرحة الحياة و آلامها حلوها و مرها إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى: البراعم الندية عصماء، محمد فاروق ،محمد رياض،لينة، لؤي، تسنيم.

إلى: كل الأهل و الأقارب

إلى: اللواتي شاركنني المشوار الدراسي صديقاتي خاصة صديقتي و شريكتي في العمل حورية

إلى الأطفال ورود الحياة وزينتها

إلى المهتمين بالطفولة وأدبها

إلى الآباء و الأمهات

إلى كل من يحمل لواء العلم ، وكد واجتهد ، وسهر الليالي أهدي عملي

زينب

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا

إلى: مدرستي الأولى في الحياة أمي نبع الحنان و رمز العطاء

إلى: من علمني أن الحياة صبر و اعتماد على النفس أبي الغالي

حفظهما الله ورعاهما وجعلهما من أهل الجنان

إلى جدتي الغالية

إلى شموع الأمل و الكواكب الدرية إخوتي و أخواتي

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى: من يحنوا لهم الزمان والمكان أصدقائي و صديقاتي ، وبالأخص صديقتي التي تقاسمت

معي مشقة هذا لبحث زينب

إلى الأطفال ورود الحياة وزينتها

إلى المهتمين بالطفولة وأدبها

إلى الأمهات و الآباء

إلى : كل من يحمل مشعل العلم .من أمة إقراء

أهدي هذا العمل المتواضع

حورية

المقـــدمة

الأطفال رجال الغد وعليهم يقع عبء نهضة الأمة ومسيرتها ، ولا يتأتى لهذه المسيرة أن تعطي ثمارها ما لم يتهيأ لها من رجالها عقول واسعة ومدارك نامية ، وهذا ما فرض علينا وضع الأسس اللازمة لتكوين وتنشئة الطفل الذي سيكون الرجل المأمول ، وباعتبار أدب الطفل جزءً من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته ، إلا أنه يهتم بشريحة محدودة من القراء هم الأطفال ، فإنه بالضرورة وسيطة فعالة من الوسائط القادرة على تفجير إبداعاتهم ، والتأثير فيهم بشتى الأساليب وفي مختلف الجوانب وذلك عن طريق صياغته وعرضـــه ، مقالة أو قصـــــة أو أنشودة أو حكاية أو مسرحية ،هذه الأخيرة التي هي وغيرها من الوسائط ذات الأثر الكبير على نفسية وعقل ووجدان الطفل وعلى حياته الاجتماعية ، وتكوينه التعليمي والتربوي .

فلا غرو أن مسرح الطفل بوصفه أحد أهم الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال ، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم ، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة ، بالإضافة إلى ما يحققه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقي .

بناء على ذلك فإن فكرة هذا البحث الموسوم ب: « مسرح الطفل في الجزائر أهداف وآفاق »انبثقت من النقص الكبير في ظهور دراسات تهتم بمسرح الطفل في الجزائر وإن برز بعض الاهتمام من طرف النقاد والأدباء فهو ليس بالكافي من الدراسة والتحليل ، إلى جانب هذا الموضوع هو رغبتنا في إبراز واقع مسرح الطفل في الجزائر في شكله المكتوب أو المعروض ،وكذلك قصد إبراز حقيقة للجميع مفادها أن الجزائر هي الأخرى تمتلك اهتماماً بمسرح الطفل إلا أنها تحتاج إلى من يأخذ بيدها فيقوم بتمحيص الأعمال المسرحية التي تقدم للطفل الجزائري وهذا قصد تطوير النص المسرحي ،و كل التقنيات المرتبطة بهذا النص من أجل إنجاحه على خشبة المسرح .

إن اختيارنا لهذا الموضوع يفرض علينا بعض التساؤلات التالية التي نحاول معالجتها في صفحات هذا البحث وتتمثل في:

* كيف كانت بدايات مسرح الطفل في الجزائر ،وما المراحل التي مر بها تطوره؟

*ما الأشكال التي برز عليها ؟ وما أهم خصائص ومميزات الكتابة المسرحية للأطفال، وما هي أهم الموضوعات التي تناولتها المسرحيات الجزائرية الموجهة للأطفال ،وما هي الأهداف التي رمت إليها هاته المسرحيات؟

*ما هو السبيل الأمثل للنهوض بمسرح الطفل في وطننا والرقي به من أجل تحقيق الثبات له في مواجهة التحديات التي تكاد تعصف به ؟

وأثناء محاولتنا الإحاطة بهذا الموضوع ومعالجته وجب علينا اتباع خطة ترتكز على مدخل وفصلين اثنين وخاتمة ؛ ناقش المدخل المعنون ب: « واقع أدب الطفل في الجزائر » مفهوم أدب الطفل وأهدافه ،كما أبرز بدايات أدب الأطفال في الجزائر وواقعه.

وقسمنا الفصل الأول الموسوم ب: « **مسرح الطفل في الجزائر** »إلى مبحثين : المبحث الأول المسمّى بمناخ الكتابة المسرحية للأطفال وقد تعمدنا تسميته بمناخ التي نقصد بها ماهيته ونشأته لأن كلمة مناخ أوسع وأشمل من الكلمتين معاً الماهية و النشأة إضافة إلى كل ما يخص الكتابة المسرحية للأطفال بحيث تحدثنا فيه عن نشأته ومفهومه وأسسه وعناصره ، ومصادر هاته الكتابة المسرحية . كما عنونا المبحث الثاني بأشكال وخصائص مسرح الطفل وأهميته ، وعالجناها هي الأخرى على شكل عناصر.

أما الفصل الثاني الموسوم ب: « **موضوعات مسرح الطفل في الجزائر وأهداف وآفاق** »فقد قُسِم هو الآخر إلى مبحثين ،لقب الأول بالموضوعات المسرحية للأطفال في الجزائر ، وقد كان هذا المبحث من خلال ذكر بعض الموضوعات المعالجة في الجزائر كدراسة تطبيقية حاولنا من خلالها تعويض الفصل الثالث الذي تم إلغائه باتفاق مع الأستاذة المشرفة ،كما جاء المبحث الثاني معالجاً أهداف مسرح الطفل وآفاقه في وطننا ،وإعطاء بعض التوصيات التي بوسعها النهوض به وفقاً للواقع الذي كان ومازال عليه .وختمنا هذه الدراسة بخاتمة كانت بمثابة استنتاجات توصلنا إليها خلال رحلتنا البحثية .

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي في المدخل والفصل الأول قصد الوقوف على بدايات أدب الطفل في الجزائر والمسرح منه ولإبراز مراحل تطور مسرح الطفل في الجزائر كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في باقي البحث قصد إبراز المفاهيم الواردة في البحث ، وإبراز كذلك أشكال وخصائص وأهمية مسرح الطفل وأهدافه وآفاقه .

وقد كان سندنا في هاته الرحلة البحثية كما سبق الذكر جملة من المصادر والمراجع التي نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر "**مسرح الطفل** " لعبد الفتاح غزالي ، " **المسرح المدرسي** " لعيسى عمراني ، " **أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي** " للربعي بن سلامة ،" **أربعون مسرحية للأطفال في الجزائر نصوص** " لعز الدين جلاوجي ،و " **الأعمال الكاملة** " لمحمد الصالح رمضان .

ومن الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا أثناء معالجتنا للموضوع ندرة الدراسات المتخصصة في هذا المجال وعدم توفر المصادر والمراجع المسرحية المطبوعة وحتى المخطوطة و افتقاد أرشيف لجميع هذه الأعمال.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فلقد وجدنا في طريقنا من يذللها ويأخذ بيدنا إلى الاستمرار ومن هؤلاء الأستاذة الكريمة المسؤولة عن النشاطات بدار الثقافة لولاية أدرار، والتي نوجه لها جزيل الشكر على وقفتها معنا وتشجيعها لنا على إتمام هذا العمل وغلى كرمها علينا بالكثير من المصادر والمراجع ،كما نشكر الفنان بولغيتي نور الدين رئيس جمعية فن الخشبة و الصالح الذين لم يبخلا علينا بالمعلومات ،وكل من وقف إلى جانبنا .

إن الاعتراف بالجميل يدعونا إلى أن نوجه شكرنا لكل من أسدى إلينا يد العون والمساعدة وأول هؤلاء أستاذتنا الدكتورة " تكتك إكرام " التي شجعتنا على إنجاز هذا البحث وعلى كرمها علينا بالإرشادات والنصائح ،وجميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإفريقية بأدرار ،جزآهم الله عنا خير الجزاء.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل المتواضع نوراً ونبراساً يبصر الضال لأهمية هذا اللون الأدبي وبآفاق معاصرة وضروب متجددة لهذا الأدب الجميل ، وما توفيقنا إلاّ بالله هو حسبنا ونعم الوكيل.

2015/04/06 أدرار.

المدخل : واقع أدب الطفل في الجزائر

أولا : مفهوم أدب الطفل

ثانيا : أهداف أدب الطفل

ثالثا : أدب الطفل في الجزائر

المدخل :واقع أدب الطفل في الجزائر

أولا : مفهوم أدب الطفل :

يعتبر أدب الأطفال جزء من الأدب عامة ويحمل خصائصه وصفاته ، ولكنه يعنى فقط بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال ويعتبر أدب الأطفال بما يحويه من قصص وأشعار وحكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد أو مسرحيات ميدانا هاما لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الإبتكارية عندهم . وقد جمعت له مجموعة من التعريفات منها بأنه :

" خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية و الثالثة عشر أو أكثر قليلا يعيشونه ويتفاعلون معه فيمنحهم المتعة و التسلية ، و يدخل على قلوبهم البهجة و المرح ، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ، ويقوي تقديرهم للخير و محبته ، و يطلق العنان لخيالاتهم و طاقاتهم الإبداعية ، ويبني فيهم الإنسان ."[1]

ويعرف **الهيتي** أدب الأطفال بأنه : " الآثار الفنية التي تصور أفكار وأحاسيس و أخيلة تتفق ومدارك الأطفال ،و تتخذ أشكال القصة و المسرحية و المقالة و الأغنية ."[2]

كما يعرف بأنه : " فن أدبي يشمل أساليب مختلفة من النثر و الشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال والأولاد دون عمر المراهقة ، وهو يشكل دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي و النفسي و الاجتماعي و العاطفي واللغوي ، وتطوير مداركهم ، وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل ، وتوسيع نظراتهم إلى الحياة و إرهاف إحساسهم و إطلاق خيالاتهم المنشأة ، وهو ليس أداة بحد ذاته بقدر ما هو أداة لنهوض به و بالمجتمع كله ."[3]

ويعرفه الدارس السيد **محمد حلاوة** و الذي يعمل على تحديد مفهوم أدب الطفل بقوله : " إنه كل خبرة لغوية لها شكل فني ، ممتعة وسارة يسر بها الطفل ويتفاعل معها ، فتساعد على تنمية حسه الفني و السمو بذوقه الأدبي ونمو المتكامل فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة ."[4]

---

(1) كفاييت الله الهمداني ، أدب الأطفال ، دراسة فنية ، مجلة السم الغربي ، جامعة بنجاي لاهور باكستان ، العدد17 ، 2010 ، ص 03.

(2) أحمد زلط ، أدب الطفولة ، أصوله و مفاهيمه ، الأرقام للطباعة و النشر و التوزيع ، الزقازيق 1993 ، ص30.

(3) عبد الرحمان الدرعان و آخرون ، أدب الأطفال ، مجلة جوبه ، مؤسسة عبد الرحمان السديري الخيرية ، العدد32 ، 1432ه \2011م ، ص40.

(4) محمد السيد حلاوة ، أدب الأطفال ، مدخل نفسي اجتماعي ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية مصر ،2002 \2003 ، ص62.

ويلحظ من هذا التعريف أن أدب الأطفال يتشكل وفق اتحاد عناصر ثلاثة هي :

1/ــ اللغة (كون أدب الأطفال إنجازا لغويا).

2/ــ الشكل الفني .

3/ــ تحقيق المتعة و السرور .

و بالتقاء هذه العناصر الثلاثة يتكون النص الأدبي للأطفال الذي يسهم في تنشئتهم الاجتماعية و النفسية والفكرية إسهاما عظيما .

غير أن هناك من الدارسين من يفصل في تعريف أدب الطفل ، فيرى أن هذا النوع من الأدب يحوي مفهومين أساسين : مفهوم عام و آخر خاص ، فلا بد من تمييزهما في هذا المقام . أما العام فهو : " يدل على الإنتاج العقلي المدون في الكتب في شتى فروع المعرفة كالطبيعة و الجغرافيا و العلوم وغيرها ."[1]

أما الخاص فكونه " يدل على الكلام الجيد الذي يحدث في النفس متعة فنية سواء أكان نثر أم شعرا "[2] كما اتبع تقسيمه كذلك يحي رافع إلى عام و خاص ، ومن هذا فإنه هو " شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه ، سواء منها ما يتصل بمضمونه و مناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة ، أم ما يتصل بقضايا الذوق و طرائق التكنيك في صوغ القصة أو في فن الحكاية للقصة المسموعة "[3]

ونخلص في الأخير إلى أن أدب الطفل هو تلك الآثار الأدبية الموجهة إلى الأطفال سواء كانت شعرا أو نثرا يشترط أن تتحقق فيها الفنية و إحداث المتعة . إذن هو " فن أدبي إنساني يستخدم اللغة وسيلة له لتحقيق أهداف معينة هي بناء شخصية الطفل في ضوء تعاليم الإسلام ، ويناسب خصائص النمو العقلي و النفسي و الاجتماعي للطفل "[4]

وعلى هذا فإن أدب الأطفال هو " مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم ؛أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني و الأفكار و المشاعر، لذا يمكن أن نتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة،

---

(1) أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ط3 ، 2000 ، ص32.

(2) ينظر، عبد الفتاح إسماعيل ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، رؤية نقدية تحليلية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،2000، ص148.

(3) يحي رافع ، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الطفل العربي ، دار الهدى للطباعة و النشر ، حيفا 2001 ، ص 09.

(4) أحمد زلط ، أدب الطفل ، دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ط1 ، 1999 ، ص123.

ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة و المدرسة وما تقدم إليهم شفاها في نطاق الأسرة و الحضانة ما دامت من مقومات الأدب بادية فيه "[1]

ولا ننسى إشارة البعض من الدارسين إلى أن أدب الأطفال لا يكتبه الأدباء الكبار للأطفال فحسب وإنما بوسعنا أن نضيف إليهم إبداع مشروع الأدباء الصغار أنفسهم أو إنتاج النخبة الموهوبة منهم ، فلا نهمل المحاولات الإبداعية الأولية لكتابة الأدب بكل البراءة و العفوية إن الطفل يستجيب للأدب ويحس بجماله قبل دخوله المدرسة ، وأدب الطفولة ذو شأن عظيم في التربية ، وإن من الخطأ تقليل العناية به وإهماله ، وأن دراسة الأدب يجب أن تبدأ بما يتذوقه الطفل قبل دخوله المدرسة و التذوق هنا غير كاف بما ينتجه الكبار للأطفال من أدب وإنما ينبغي أن نضيف إلى ذلك ما ينتجه أصحاب الموهبة أو من تتوفر لديهم الميول الأدبية من الأطفال.[2]

ثانيا : أهداف أدب الطفل :

ولقد حدد كثير من المهتمين بهذا الأدب بعض الأهداف له ، وتركها آخرون مكتفين بالإشارات المبثوثة هنا وهناك عن هذه الغايات ، فالدكتور الحديدي مثلا يرى أن أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله والوطن و الإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة ، وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون ، وغاية أدب الأطفال عنده أيضا ليست هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط ، ولكنها تتعد إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية ، والنظم السياسية و التقاليد الاجتماعية ، و العواطف الدينية والوطنية و إلى توسيع قاموس اللغة عندهم ، ومدهم بعادة التفكير المنظم ووصلهم بركب الثقافة و الحضارة من حولهم ، ومهمته تقوية إيمان الطفل بالله و الوطن و الخير و العدالة الإنسانية.[3]

وهناك من اتجه إلى تحديد الأهداف التربوية من أدب الطفل الوجهة الدينية ، حيث ربطها بالمصدرين الأساسين للتشريع وهما القرآن و السنة ، فحددها فيما يأتي : عقدية تعليمية ، تربوية ، ترفيهية .

---

(1) هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، يناير 1978 ، ص148.

(2) ينظر ، أحمد زلط ، الطفل مبدعا ، قراءة نقدية في إبداع الطفل الأدبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2000 ، ص31.

(3) محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ناشرون لبنان ، ط3 ، 1419ه 1998م ، ص103.

1/ــ أهداف عقدية :

والمقصود بذلك ترسيخ العقيدة السليمة لدى الطفل في شكل أسس دينية بسيطة يتدرج الطفل في فهمها و استيعابها مع مرور الوقت ، و تكسبه أمنا فكريا يمكنه أن يقف سدا منيعا في وجه الانحراف العقدي ، كما يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الطفل عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسه وملاحظاته ومداركه ، ومن تلك الأهداف العقدية محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وذلك عن طريق السيرة النبوية الشريفة وقصص الأنبياء المستمد من القرآن الكريم و السنة الكريمة لا من الإسرائيليات يقول الإمام الغزالي :" ثم يشغل في المكتب ــ يعني الطفل ــ فيتعلم القرآن و أحاديث الأخبار و حكايات الأبرار ليغرس في نفسه حب الصالحين "[1]

2/ــ أهداف تعليمية :

وتكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن مصدري التشريع الإسلامي يمكن من خلالهما تزويد الأطفال بقدر كبير من المعرفة ، ففي القرآن و السنة رصيد ضخم للمعارف بأنواعها ، مما يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه ،كما ينبغي أن يكون الأدب محفزا للطفل على اكتشاف كل جديد ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به ، ويمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه مع غيره ، وفي إلقاءه و مخاطبته للجمهور، ولنعلم مدى فائدة تلك الآداب للأطفال لننظر إلى الأفلام المتحركة المدبلجة أو المنتجة فلغتها الفصحى علمت أكثر الأطفال هذه اللغة المحببة وأصبح السواد الأعظم من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى ، وإن لم يستطيعوا الكلام بها بشكل جيد و ظهر أثر ذلك في كتاباتهم فزادت مفردات الفصحى وأساليبها وأثرت في حديثهم وكتاباتهم.[2]

3/ــ أهداف تربوية :

وتكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في :أن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في المدرسة ،أو على يد والديه، أو عن طريق المجتمع ، لأن الطفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أيا كان نوعه يقرؤها أو يسمعها أو يراها فإنها ترسخ في ذهنه ، فيجب أن يكون هذا الأدب مربيا للطفل على الأخلاق الحسنة الفاضلة منصفا بالتوحيد ، فما أحسن تلك الأفلام المتحركة أو غيرها التي تصور طفلا ينشأ على الفطرة الإلهية موحدا منصفا بأخلاق حسنة ، وصفات نبيلة يمثلها الطفل فيعجب بها أيما إعجاب.[3]

---

(1) أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2003 ، ص64.

(2) ينظر ، سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، دار الميسرة عمان ، ط1 ، 2006 ، ط2 ، 2009 ، ص60.

(3) ينظر، المرجع نفسه ، ض61.

4/ــ أهداف ترفيهية :

لابد أن يكون هذا الهدف داخلا في الأهداف السابقة ، لأن الطفل يحب التسلية و الترفيه ويمل من الجدة ، فعندما نقدم له العقيدة و التعليم و التربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية و الترفيه ، لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل ،لا يصرف هذا الأدب إليه خاصة بدون النظر إلى الأهداف السابقة لأنها المهمة وهو الوسيلة، لننظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية و الترفيه لكنها غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى .[1]

ومن هذا فللأدب الأطفال أهداف كثيرة نبيلة متعددة نذكر منها:

1/ــ تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم و التعلم .

2/ــ إذكاء الشعور وترقية الوجدان .

3/ــ إثارة العواطف والانفعال بالأشياء .

4/ــ ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة .

5/ــ تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية و الأسلوبية السليمة .

6/ــ تنمية الخيال وتشجيع الإبداع .

7/ــ تنمية التذوق و الشعور بالجمال .

8/ــ البناء السوي و المتواصل للشخصية .

9/ــ تزويد الأطفال بالخبرات الحياتية و النماذج العملية.

10/ــ فهم المواقف وتوسيع العلاقات .

ثالثا : أدب الأطفال في الجزائر :

على الرغم مما مرت بت الجزائر من ظروف اقتصادية ، وثقافية واجتماعية صعبة أيام الاحتلال الفرنسي ، فإنها لم تتواني عن الاهتمام بكل ما من شأنه أن يسهم في تنمية قدرات الطفل الجزائري وبناء شخصيته ، فالمتتبع لتاريخ الأدب الجزائري يلاحظ تلك الإسهامات التي جاد بها الأدباء على شريحة الأطفال، من شعر

(1) ينظر ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ،مرجع سابق ، ص62.

وقص ومسرح حتى برامج الأطفال الإذاعية و التلفزيونية ، حتى أننا نلحظ مدى تأصل الأدب في المجتمع الجزائري فهو قديم قدم العائلات الجزائرية ، وأكبر دليل على ذلك أغاني الرقص التي تغنيها الأمهات و الجدات للأطفال مرددات "...هش هر، هش هر ، إنشاء الله تكبر ، تمشي للحانوت ،و تجيب لمك لعسل ...."[1]

أضف إلى ذلك ما ذكر من حكايات وقصص الجدات لأحفادهن ، والألغاز و الأحجيات و للتعمق كثير اً في تاريخ الكتابة للطفل الجزائري حري بنا أن نشير إلى " محاولات جمعية العلماء المسلمين في اهتمامها بتعليم الصبيان و الفتيان الشيء الذي انجر عنه أخذ هذا المستوى من الأدب بالرعاية والتأليف "[2]

أما بعد الاستقلال فقد عاد الاهتمام بأدب الطفل مع نهايات الستينيات عبر تخصيص بعض الجرائد مثل جردتي "الشعب " و "المجاهد" ، و مجلة " ألوان " لصفحات أسبوعية للطفل، ووجود عدة مجلات تتحدث هي الأخرى عن أدب الطفل منها مجلة" أمقيدش" هي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية لنشر والتوزيع بالجزائر ، وللمجلة مجموعتها الدائمة لمؤلفي القصص ورسامين ومخرجين . لقت رواجا كبيرا وشهرة واسعة من لدن الصغار ، إلى جانب بعض العناوين الأخرى كمجلة " طارق " و مجلة " ابتسم " وبمجلة "الشبل" ومجلة"جريدتي " و "الرياض ".[3]

أما من كتب رعيل الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن فصفوة أعلامه " محمد الأخضر السائحي ، الطاهر وطار ، بوزيدي حرز الله ، سليمان الجودي ، عبد العزيز بوشفيرات ، مصطفى محمد الغوماري ،موسى الأحمدي نويوات ، محمد ناصر ،محمد دحو ، محمد مفلاح ، وغيرهم كثير " .[4] وقد صاغ هؤلاء كتاباتهم إما نثرا أو شعرا ،فمنهم من اختص في كتابة القصص ومنهم من كان يكتب شعرا وقصا ، وحري بنا أن نشير إلى بروز بعض دور النشر في الجزائر التي أسهمت بشكل كبير في تصنيع كتاب الأطفال ، ومحاولة إخراجه إخراجا فنيا مميزا للتدرج به إلى مستوى يغري الطفل بالإقتناء ، وتأتي في صدارة هذه الدور " الشركة الوطنية للنشر والتوزيع " ، حيث أصدرت (سلسلة الأدب كنوز) وبعض الكتب المتفرقة مثل (الأخلاق الفاضلة ، الأمير في القصر المسحور ، سالم وسليم الفرصة الكبرى ، الكيس العجيب ، الثعلب و الأسد ...وغيرها)[5]

---

(1) محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال ، دراسة تاريخية فنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1994 ، ص26.

(2) عبد القادر عميش ، قصة الطفل في الجزائر ، دراسة في المضامين و الخصائص ، دار الغرب لنشر والتوزيع ، وهران ، 2003 ، ص31.

(3) عليمة نعوان ، مسرح الطفل في الجزائر، عز الدين جلا وجي أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري ، إعداد إشراف عبد السلام ضيف ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1432\1433 2011\2012 ،19.

(4) المرجع نفسه ، ص20.

(5) سميح أبو مغلي وآخرون ، دراسات في أدب الطفل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان1992، ص25.

هناك أيضا دار الهدى للطباعة و النشر فقد خصصت كما هو واضح من اسمها في الكتب الدينية والعلمية مثل (موسوعة الأسئلة التعليمية أجبني لماذا؟ جسم الإنسان ، عالم الحيوان) ، كما أصدرت خمسين قصة من سلسلة الأبطال وسلسلة أبطال الرحمان ،و اهتمت هذه الدار بالطفل من سن الحضانة إلى سن الرابعة عشر . [1] فشُهد لها بالاهتمام الكبير بمجال التربية التعليمية والدينية .

ومن مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بأدب الطفل تلك التظاهرات الثقافية و المهرجانات الوطنية التي تنظمها وزارة الثقافة سنويا وخلال المواسم الدراسية ، كما نظمت الأيام المسرحية للطفل عدة مرات وفي عدة ولايات كوهران ،مستغانم ،سيدي بلعباس ،وآخرها في باتنة في شهر ديسمبر 2010 ، كما خصصت اهتماما كبيرا بالمهرجانات الوطنية لمسرح الطفل ، ضف إلى ذلك معارض لكتاب الطفل الذي نظمته دار الثقافة على غرار مكتبة الحامية بالجزائر ، والمركز الثقافي لولاية سطيف ، ويدل هذا الاهتمام من قبل الدولة على نمو الوعي بمدى أهمية أدب الأطفال في تكوين أجيال صالحة لتقود الأمة في المستقبل .[2]

وبالرغم من الجهود الجليلة التي بذلتها ولتزال تبذل لأجل العناية بأدب الأطفال إلاّ أننا نحتاج إلى جهود مضاعفة للاهتمام بهذا المجال الفتي سواءً على المستوى الإبداعي أو التعليمي فما كتب في بلدنا الجزائر لايفي الحاجات الشعورية والعقلية للأطفال ، والمسرح من بين المجلات الحيوية والبكر التي تحتاج إلى جهود أكبر لما له من أهمية كبيرة في حياة الأطفال وحاجتهم إليه وقربه إليهم.

(1) عبد القادر عميش ،قصة الطفل في الجزائر ص33.

(2) ينظر ، عليمة نعوان ، مسرح الطفل في الجزائر ، عز الدين جلا وجي ، ص21.

الفصـــــل الأول : مسرح الطفل في الجزائر

المبحـــــث الأول : مناخ الكتابة المسرحية للأطفال

أولا : نشأة مسرح الطفل في الجزائر

ثانيـــــا : مفهومه أسسه ـ عناصره

ثالثـــــا : مصادر الكتابة المسرحية للأطفال في الجزائر

المبحث الثـــــانيي : أشكال و خصائص مسرح الطفل و أهميته

أولا : أشكالـــــــه

ثانيـــــا : خصائصـــــه

ثالثـــــا : أهميتـــــه

المبحث الأول : مناخ الكتابة المسرحية للأطفال

أولا : نشأة مسرح الطفل في الجزائر

أولا وقبل الولوج في أو الحديث عن نشأة مسرح الطفل في الجزائر لابد من الإشارة ولو كانت طفيفة إلى مسرح عامة ، فهو من أعرق الفنون الأدبية و أقدمها نشأ من الديانات وتطور ليصبح أكثر الفنون تعبيرا عن الإنسان فهو : "أب الفنون وهي حقيقة أكدها الفلاسفة اليونان ، وغيرهم من عظماء الحضارات العريقة في الفنون و العلوم "[1]

وعلم المسرحية هو ذلك "العلم الذي شغل أذهان الكثيرين من ألمع النقاد و الفلاسفة في علم الأدب منذ أن انبلج فن المسرح في سماء أوروبا من اليونان القديمة حتى العصر الحديث ." [2] فلقد كانت أقدم المسرحيات التي عرفها الأدب الغربي هي المسرحيات الإغريقية ، و كان لنشأتها في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم ، فيعتبر **اليونان** أول من أهتم بالمسرح ووضع له نظاما خاصا ، وعنهم أخذ العالم هذا الفن بحيث بدأت المسرحيات عندهم بأصل ديني كانت تمثل في الكنائس لتخرج فيما بعد منها ـــ الكنيسة ـــ لأعياد الميلاد .

أما **المسرحية الرومانية** التي كان لها كبير الأثر في المسرحيات الأوروبية الحديثة في فرنسا و إيطاليا وإنجلترا، فقد كانت تقليدا للمسرحية اليونانية .[3]

كان هذا **في الأدب الغربي** أما فيما يخص المسرح العربي بمفهومه الحقيقي إنما يبدأ مع النهضة العربية منذ "ترجمة مارون النقاش لمسرحية البخيل لموليير سنة 1848. "[4] إلاّ أن أحمد شوقي يرى أن الريادة الحقيقية للمسرح تعود إلى المصريين القدامى ، و أنه نشأ قبل الإغريقي بثلاثة آلاف عام ،ويتضح ذلك من خلال النقوش الفرعونية الموجودة بآثارهم و التي تنم عن اشتراك الفراعنة في التمثيل داخل المعابد و في ساحاتها وعلى شاطئ النيل .[5]

---

(1) صالح مباركية ، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، ط2 ، 2007 ،ص39\40 .و محمد تحريشي ، في الرواية و القصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية ، دار النشر حلب ،2007 ، ص 174\175.

(2) الإدريسي نيكول ، علم المسرحية ، ترجمة دريني خشبة ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ط2 ، 1992 ، ص02.

(3) ينظر ، عمر الدسوقي ، المسرحية نشأتها و تاريخها و أصولها ، دار الفكر العربي ، ص5\7.

(4) جابر سعد الله و الزاوي تيجاني المسرح التاريخ العبرة الدرس المعاصر ، في رأس المملوك ، مجلة فضاءات المسرح جامعة وهران الجزائر ، العدد 04 ، أكتوبر 2014 ، مكتبة الرشاد الجزائر ص33.

(5) عيسى عمراني ، المسرح المدرسي ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، ص07.

فأول مسرح عربي أنشئ بمصر هو ذلك المسرح الذي قام به " صنوع يعقوب بالقاهرة في يوليو سنة 1876 ، الذي يقتبسه هو الأخر من إيطاليا كمارون النقاش اللبناني"[1]

أما في سوريا فقد تأخر المسرح الدمشقي عن المسرح البيروتي زهاء ثلاثة قرون ، وذلك عند أبي خليل القباني بداية من سنة 1865.[2]

وفي الجزائر بدأ فيها ببعض الأشكال القديمة مثل القراقوز أو العين السوداء باللغة التركية ، التي ظهرت أثناء الحكم العثماني بالجزائر ، كما ارتبط ظهور المسرح الجزائري بزيارة بعض الفرق العربية إلى الجزائر مثل فرقة جورج الأبيض سنة 1921 ، كما أوضح أغلب الباحثين لكن كيف يمكن إغفال الحركات الثقافية السابقة لهذا التاريخ من نشاط الجمعيات و النوادي، و الفرق الفنية بشتى أنواعها ؟ ثم إن الأعمال المسرحية المقدمة في الجزائر خلال القرن 19 وبداية القرن 20 من قِبل الكتاب الفرنسيين، والكتاب الجزائريين و الفرق المسرحية التي ظهرت قبل زيارة جورج الأبيض، مثل الفرقة التونسية التي قدمت عروضها المسرحية وغنت مع جوق الأدب التونسي قبل الحرب العالمة الأولى [3].وكان محي الدين البشتارزي يتعاقد معهم لتقديم عروض فنية بالجزائر[4].كما يتضح لنا أن النشأة كانت مع علالو و محي الدين البشتارزي و القسنطيني [5] . "حيث تعتبر سنة 1926 بمثابة البداية الرسمية للمسرح الجزائري وقد امتازت العروض المسرحية في هذه المرحلة بشيء من الواقعية ولاهتمام بقضايا الشعب ومشاكله اليومية ، بحيث اقتصرت عروضها الأولى على أنواع معينة من المسرحيات ذات الطابع الهزلي ".[6]

وإذا كان فن المسرح يؤرخ له منذ أيام الإغريق قبل العرب ، فإن مسرح الطفل يعد حديث النشأة حيث بدأ الاهتمام به و احتضانه من قبل كثير من دول العالم في القرن العشرين فعلى الصعيد العربي فإن حركة

---

(1) سمية خباش ، الرواد ومسألة تأصيل المسرح العربي ، مجلة الأثر ،جامعة الجزائر ، العدد13 ،2012 ، ص185.

(2) ينظر ، فؤاد المرعي، في تاريخ الأدب الحديث ، الرواية ، المسرحية ، القصة ، مدرية المطبوعات الجامعية ، سوريا ، 1998 ، ص87. و محمد سراج الدين ، فن المسرحية وسعته في الأدب لعربي ، مجلة تشياغونغ ،المجلد03 ، ديسمبر 2006 ، ص27.

(3) علالو ، شروق المسرح الجزائري ، مذكرات، ترجمة أحمد منور ، منشورات التبيين الجاحظية الجزائر ، 2000 ،ص05.

(4) ينظر ، البشير عبد الرزاق ، تجربة المسرح الجزائري في الاتجاه الكلاسيكي ، جامعة تلمسان مجلة فضاءات المسرح ، ص109.

(5) ينظر ، أحمد بيوض ، المسرح الجزائري ، نشأته وتطوره ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ،2011 ،ص21.

(6) بن حنيش نواري ، فن الكوميديا في مسرح رشيد القسنطيني ، منشورات مخبر البحث ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، ط1 2014 ، ص29.

مسرح الطفل قد تأخرت عن الركب العالمي ، و الجزائر على وجه الخصوص ورغم عنايتها بالمسرح جاء متأخرا ، وذلك راجع إلى الظروف السياسية التي كانت تعيش الجزائر في ظلها ، من جراء سياسية المستعمر الفرنسي و الأساليب القمعية التي كان ينتهجها قصد اجتثاث الثقافة ومنع وصولها للمجتمع.[1]

ولا يمر على دارس مسرح الطفل عموما و هو يتصفح الدراسات التي اهتمت بالمسرح الجزائري في معظم فتراته ،أن هذه الدراسات لم تخصص ولو فصلا للحديث عن مسرح الطفل واكتفت فقط بالإشارة إلى تاريخ ظهوره سنة 1975[2] ، وذلك ببداية المسرح الإقليمي بوهران بتخصيص قسم لمسرح الأطفال ، وهو قد بدأ حديثا لكنه يسير الآن سريعا بشكل جيد منضبط ويتوازى معه دراسات على أساس من الاستفسارات، والفحوص، و التجارب للوقوف على مدى وعي الطفل بالحالة الاجتماعية، والسياسية لبلاده والبلدان الأخرى و محاولة استكشاف جمهور للمستقبل نواته هؤلاء الأطفال[3]. وهناك من يقول أن مسرح الطفل في الجزائر ظهر أول مرة "بمدينة قسنطينة في المهرجان الوطني عام 1983 ، الذي شاركت فيه فرقة الهوات ولتحقيق ذلك بدأ المسرح الإقليمي بمدينة وهران "[4].

ففي الواقع أن هذا المسرح ـــ مسرح الطفل ـــ و المسرح الشعري خاصة لايلقى الاهتمام من كبار المبدعين ، فأغلبهم يعزفون عن الكتابة له ، وجملة الناتج الشعري للأطفال شأنه شأن المسرح النثري لهم قليل للغاية ، ولا يقاس مع الإصدارات الأخرى للأطفال [5]، مما يؤكد لنا غفلة المسرح الجزائري في بداياته عن الطفل وقضاياه اليومية ، فخرج عن عالمه إلى عالم الكبار ، فما يعنيهم يعنينا ، وكل ما سجل عن ذلك هو وجود بعض النصوص التي ذكرته بصورة ضمنية دون أن تخصص له جانبا من العناية .

وبهذا فقد مر مسرح الطفل بالجزائر بمرحلتين أساسيتين هما : ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال .

---

(1) ينظر صالح مباركية ، المسرح في الجزائر ، النشأة و الرواد والنصوص ، حتى سنة1972 ، دار الهدى ، عين ميلة الجزائر ،ص26\27.

(2) أحمد بيوض، المسرح الجزائري 1926 ــ1986 ، المطبعة الجاحظية ، الجزائر ،1989 ، ص103.

(3) ينظر، أبو الحسن سلام ، تاريخ مسرح الطفل ،(مسرح الطفل النظرية ،مصادر الثقافة ، فنون النص ، فنون العرض) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2004 ، ص54\55.

(4) سعيد مراد ، مقالات في السينما العربية ، دار الفكر الجديد ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص334.

(5) أحمد زلط ، أدب الطفل العربي ، دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 1999 ، ص123.

1/ــ قبل الاستقلال :

إذا بحثنا في تاريخ الكتابة المسرحية الموجهة للأطفال قبل الاستقلال وجدنا أن ؛ الانطلاقة قد تبنتها فرقة الكشافة الإسلامية ، و مدارس جمعية العلماء المسلمين ، و الجمعيات الثقافية ، و الفنية التي تجمع بين التمثيل و الموسيقى ، فقد بذلت هذه المدارس و الجمعيات جهودا من أجل إيصال هذا اللون الأدبي إلى الطفل الجزائري ، ولقد رسخت تجربة الكتابة المسرحية لبعض الأدباء من أمثال (أحمد رضا حوحو ، الطاهر فضلاء ، أحمد توفيق المدني ...) ، وكذلك ظهرت فيما بعد فرق مسرحية كثيرة مثل (فرقة الهواة فرقة المسرح الجزائري ...)[1] .

و باندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 بدأ المسرح الموجه للطفل ضمن المدارس و الفرق التعليمية بوصفه وسيلة تربوية تستعمل لتحفيظ الشعر ، و أهم ما ميزه في هذه الفترة هو معالجته لمواضيع دينية و تاريخية ، و قضايا وطنية من شأنها أن تشعل مشاعر وطنية في نفوس الأطفال ، كما كانت النصوص المسرحية قريبة من الطفل في الأسلوب و اللغة .

2/ــ بعد الاستقلال :

بقيت مسرحيات الأطفال حتى نهاية الستينيات مقتصرة على ما يقدم من تمثيليات في المدارس، والمهرجانات الاحتفالات المدرسية ، حيث التف حول المسرح المدرسي نخبة من المثقفين مثل (عبد الرحمان كاكي ، صالح مباركية ، ...) و لم تكن الكتابات المسرحية في بداياتها إلاّ للقراءة ،إذ كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة ، و التعريف بنضالات وتاريخ وتراث بلادنا وقد اعتبرت خطوة وتطورا لما كان عليه قبل لاستقلال ، و في السبعينيات لقيت الكتابة المسرحية الموجهة للأطفال انتشارا واسعا ، وفي الثمانينيات ظهر المهرجان الوطني لمسرح الطفل بمدينة قسنطينة سنة 1982 ، كما أحدثت وزارة التربية مهرجان سنوي للمسرح المدرسي بمستغانم ، وانقطع بعد ذلك سنة 1992 ليعود سنة 1995 وكان سبب هذا الانقطاع الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها الجزائر وهي فترة العشرية السوداء ، وعرفت السنوات الأخيرة دفعة قوية لمسرح الطفل في الجزائر[2].

(1) صالح مباركية ، المسرح الجزائري ، دراسة موضوعاتية و فنية ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، عين ميلة الجزائر، 2005 ، ص08.

(2) ينظر ، عليمة نعوان ، مسرح الطفل في الجزائر ، عز الدين جلاوجي أنموذجا ، ص29\30.

ثانيا : مفهوم مسرح الطفل :

تعد **المسرحية** عموما " فن من الفنون الأدبية التي عرفها العربي في العصر الحديث و المسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حيث تؤدى على خشبة المسرح الغنائي و التربوي " [1] ، وقد عرف **صلاح الدين** عرفة محمود بأنها : " نص سبق إعداده فيها الملابس و الديكورات و الأدوات المناسبة للعمل المسرحي "[2]، كما عرف بريخت المسرح بأنه : " خلق عن طريق لوحات فنية للواقع أو الأحداث المتصورة التي تتطور فيها العلاقات بين الناس ، عملية خلق يقصد بها التسلية "[3]

أما **مسرح الطفل** فهو ذلك " المسرح الذي يخدم الأطفال سواء قام به الكبار أو الصغار مادام الهدف هو إسعاد الطفل ، و الترفيه عنه و إثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي " [4] ، وهو كما عرفه **حمادة إبراهيم** بأنه " المسرح الذي يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعلم بوصفه نشاطا ذاتيا يقوم بت الطفل بإثارة أحاسيس كثيرة عنده ، منها الإعجاب و الخوف و الشفقة وتغذية مخزونه اللغوي، ومشاركته في صنع الحدث والتخلص من بعض الأمراض النفسية " [5]. أما **قاموس أكسفورد** فيركز على عنصري العرض و الجمهور حين يعرف مسرح الطفل بأنه : " عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء أكانت في المسارح أم في صالات معدة لذلك ، ويؤكد صراحة على أنه يشمل على النشاط المسرحي المدرسي أو الاستخدام الحديث للدراما كأداة تعليمية ، فيما يمكن أن نسميه بالمسرح التربوي."[6]

إذن هو عبارة عن تسمية تطلق على العروض التي توجه لجمهور للأطفال و اليافعين يقدمها ممثلون من الأطفال و الكبار أو هما معا ، وقد يقدم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال مثل الحدائق أو المدارس أو الساحات .

إن **مسرح الطفل** في ضوء ذلك عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال والذي يناسب أعمارهم المتدرجة ، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها ، تعضدهم العناصر المسرحية الفنية من ديكور وإضاءة و أزياء و أصوات و غيرها ، بإضافة إلى رؤية مخرج العرض وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية.

---

(1) سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، ص164.

(2) صلاح الدين عرفة محمود ، مسرحية المناهج ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص56.

(3) الشريف الأدرع ، بريخت والمسرح الجزائري ، مثال بريخت وولد عبد الرحمان كاكي ، المقامات للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2010 ، ص44.

(4) جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملاين ، بيروت ، ط1 ،مارس 1979 ،ص148.

(5) إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية المسرحية ، دار الشعب ، مصر ، ص248.

(6) حمدي الجابري ، مسرح الطفل في الوطن العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000 ،ص09.

كما تجدر الإشارة إلى وجود **فرق بينه وبين المسرح المدرسي** ، بحيث يعتبر هذا الأخير " مرتبطا أساسا بالمدرسة ومقرراتها ومناهجها مكانا وزمانا ، وأشخاصه الذين يقدمون العرض هم غالبا تلاميذ المدرسة وهو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى "[1] ، وعرفه **إبراهيم حمادة** بأنه " فرقة أو مسرح من الهواة تشرف عليهم المدرسة أو مؤسسة تربوية ، هدفها تسلية الطلبة و تثقيفهم وتدريبهم على فنون المسرح بأنفسهم ، وقد تتعدى أهداف الترويح و التسلية إلى آباءهم ومعارفهم "[2]

ومعنى هذا أن مسرح الطفل ليس نفسه المسرح المدرسي كما يذهب الكثير من الدارسين بحيث مسرح الطفل أعم وأشمل فهو يتجاوز حدود وفضاء المدرسة أو المؤسسة التربوية التعليمية إلى فضاءات خارجية أكثر اتساعا .

1/ــ أسسه :

تعد الكتابة عموما من أعسر المهمات الإبداعية بالنظر إلى عالم الأطفال ، إذ تتطلب الكثير من الشروط والخبرة و المعارف العلمية والإنسانية ، في أكثر تخصصاتها التي تمكن الكاتب من الولوج إلى عالم الطفولة، والدراية بما يحويه وما يميزه عن باقي العوالم.

إن الكاتب المسرحي القدير هو الذي يدرس جيدا جمهوره الصغير ، واضعا بين نصب عينيه تلك السلوكيات التي يتصف بها الطفل من براءة وصفاء نفسي ، و الجدية حتى يتسنى له الكتابة للطفل ، وهنا تكمن القدرة الحقيقية لأي كاتب والتي تتمثل في شخصيته ، و الذي سيساعده على التأليف المسرحي يتوافق وأطفال كل مرحلة عمرية .

" فالكاتب الناجح هو الذي : يعيش وبداخله طفل كبير لم يتنحى بعد أمامه ما كان يفترضه عليه عالم الرجولة ." [3]

انطلاقا من ذلك نرى أن المادة المسرحية التي يجب أن تتوفر للطفل علميا أن تتناسب مع سنه ، وقد أكد الباحثون على هذه المسألة كثيرا حيث تقول وينفرد دوارد " ما يقبله الأطفال في سن الخامسة يبدو تافها بالنسبة للطفل في سن الحادي عشر ، وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال في الخامسة."[4]

(1) أحمد شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي ، قضايا وأراء ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، ط1 ،2000 ، ص07.

(2) إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية المسرحية ، ص249.

(3) حسن المرعي ، المسرح التعليمي ، دار مكتبة الهلال ، دار البحار بيروت ، ط1 ، ص27.

(4) وينفرد وارد ، مسرح الأطفال ، ترجمة محمد شاهين الجوهري ، مطبعة المعرفة القاهرة ،1966 ، ص145.

وإذا كان البعض يستثني أطفال ما قبل المدرسة في استيعابهم لما يقدم لهم من مسرحيات ، وأنه بإمكانهم الاكتفاء بألعابهم مثل ما أكدت عليه وينفرد وارد التي تقول :" أن الأطفال دون سن السادسة لا حاجة لهم إلى المسرح ، إذ أن لعبهم الإيهامي وسيلة إلى تنظيم تفكيرهم وحواسهم بدلا من أن تظل خاملة ."[1]

ولكن يوسف عبد التواب نراه يخالف ذلك حيث يقول " ونحن نختلف عن هؤلاء لأن الطفل في هذا السن يحب كثيراً اللعب الدرامي ، ويميل إليه وهو يفتتن بالدمى و العرائس ، ويهوى مشاهدتها ، بل إذا أتيحت له الفرصة قام بتقليدها ".[2]

إضافة إلى هذه الشروط هناك جملة من الاعتبارات التي لابد أن يضعها الكاتب المسرحي و كاتب الطفل بصفة خاصة في الحسبان و التي نوجزها في الآتي[3] :

ا/ــ اعتبارات تربوية سيكولوجية :

إن كاتب الطفل هو مربي بالدرجة الأولى ولذلك يتوجب عليه أن يضع الاعتبارات التربوية في الصدارة لأن العلم بها يمثل القاعدة الأساسية الأولى ، خاصة وأنه عندما يؤلف الكاتب مسرحية فإنه يهدف من وراءها إلى تبليغ جملة من القيم التربوية الأخلاقية التي يريد غرسها في الطفل ،يتلقى هذا العمل بطريقة ممتعة ومشوقة بعيدا عن لغة الإرشاد، والنصح.

ب/ــ اعتبارات تثقيفية أدبية :

لابد على كاتب الأطفال أن يكون ملما بجميع العناصر الأدبية و الغير الأدبية التي يمتاز بها كل جنس أدبي ، حتى يتسنى له تقديم عمل فني راق يتوافق مع مستوى الطفل الذي يكتب له ، وبالتالي لابد عليه أن يعرف خصائص كل مرحلة عمرية ، أو يتوافق أيضا مع درجة نموه ومدى ما وصل إليه النضج العقلي .

ج/ــ اعتبارات فنية تكتيكية :

الوسيط الذي ينقل أدب الأطفال قد يكون كتابا أو مسرحا أو برنامج تلفزيوني أو إذاعة وغيرها ، من الوسائط و لكل وسيط خاصيته و إمكانياته التي ينبغي أن يراعيها الكاتب .

---

(1) ينظر ، مسرح الأطفال ،مرجع السابق ، ص130.

(2) ينظر ، الربعي بن سلامة ، من أدب الطفل في الجزائر و العالم العربي ، دار مداد الجزائر ،2009 ص124.

(3) ينظر ، بشير خلف ، الكتابة لطفل بين العلم و الفن دراسة ، الطباعة الشعبة للجيش ، الجزائر2007 ، ص180\181.

2/ــ العناصر المكونة للنص المسرحي الموجه للأطفال :

هناك من يقسمها إلى أربعة أقسام وهي : التمهيد ، العرض ، العقدة ، الخاتمة .

التمهيد وهو مقدمة للمسرحية لا يصح فيها مخاطبة الجمهور إلاّ عن شيء خارج الحبكة وذلك لمصلحة المسرحية أو الممثل . أما العرض فهو افصل الأول وبداية المسرحية ، و **العقدة** سرد الأحداث وتعقدها وتتابعها، و**الخاتمة** فهي تحول الأشياء إلى نهاية وقد انجلت معرفة الأحداث للجميع [1].

كما هناك عناصر أخرى يجب أن تتوفر في مسرح الطفل خاصة والمسرح عامة يمكن إجمالها في الآتي:

ا/ــ المؤلف : أول عنصر في الفن المسرحي و الذي يتصدى لكتابة المسرحية للأطفال ، يجب أن يدرك أنه يقوم بعمل خطير وأنه يستمر في تشكيل وجدان الطفل من خلال ما يقدمه من أفكار في كتاباته ، وعليه أن يفرق بين النص الذي سيقدمه لجمهور من الأطفال أم من تلاميذ داخل قاعة الدرس أو على خشبة المسرح ، حتى يضع في اعتباره طبيعة الجمهور و الإمكانيات الفنية التي تسيير فكرة المسرحية .[2]

ب/ــ الحوار واللغة : الحوار هو أداة التعبير عما تنطوي عليه المسرحية من صور و ينبغي أن تتوفر فيه مميزات منها :

ــ أن يكون باللغة العربية البسيطة التي يفهمها الأطفال .

ــ أن يرتبط بمستوى الأطفال اللغوي .

فالحوار يشكل عنصرا أساسيا في المسرحية فمن خلاله يتم التعرف على طبيعة الشخصيات وتكوينها و جنسها ودوافعها ، وإلى صيرورة الأحداث وتطورها ، كما يشكل النواة التي تعمق الصراع وتنميه للكشف عن واقع الحياة الإنسانية وتناقضاتها [3].

ج/ــ الممثل (الشخصية): وينبغي أن تكون الشخصيات في مسرح الطفل واضحة المعالم على قدر قليل من الدهاء و التعقيد يكشف مظهرها عن مخبرها و أن تكون خطوطها من الوضوح ، بحيث يكون من السهل عليهم ــ الأطفال ــ إدراك حقيقتها وسلوكها ، ويميل الأطفال إلى الشخصيات البطولية التي ينتصر فيها البطل أو البطلة على القوى الشريرة ومن الأهمية أن تكون تصرفات كل شخصية وكلامها يتفق مع طبيعتها [4]

---

(1) محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، 2004 ، ص 17.

(2) ينظر ، أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، علم وفن ، ص256.

(3) ينظر ، علي عاشور الجعفر ، مسرح الطفل في الكويت ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 281.

(4) ينظر، عبد القادر القط ، فن المسرحية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط1 ، 1998 ، ص20.

د/ــ مخرج المسرحية : الإخراج هو إعداد كل العناصر التي من شأنها تحديد الوسائل الظاهرة للعرض المسرحي وهي الوسائل المادية الملموسة والضرورية ،وتعني كلمة الإعداد عدة خصائص منها : اختيار المسرحية ، توزيع الأدوار ، وتدقيق تصميم الديكور بالإضافة إلى الملابس و الأزياء [1].

وهذا كله بغية وصول الهدف الأسمى من المسرحية ألا وهو التأثير و إقناع المتفرج وبذلك : " يصبح المتفرج وليس المخرج هو صانع العرض ".[2]

ه/ــ تصميم المسرح : ولتصميم مسرح الطفل مواصفات خاصة منها : التهوية الجيدة ، المقاعد المريحة والتي تتيح لكل الجمهور مشاهدة مريحة ومن أهم مواصفات خشبة المسرح الخاص بالأطفال [3]:

1/ــ أن تكون في مستوى رؤية الأطفال (غير مرتفعة).

2/ــ أن تكون واسعة لتمكن من المشاهدة الكاملة .

3/ــ أن تكون مزودة بتجهيزات ، وإضاءة جيدة .

4/ــ أن تكون على هيئة مدرجات حتى يظهر جميع الممثلين على الخشبة .

5/ــ أن تكون تسمح بتزول الممثلين بين الجمهور من حين لآخر .

ثالثا : مصادر الكتابة المسرحية للأطفال في الجزائر :

من خلال اطلاعنا على مجموعة من النصوص المسرحية الموجهة للطفل في الجزائر أدركنا أن الكتاب المسرحيين قد نهلوا من مصادر متعددة ، و روافد متباينة شأنها شأن مسرح الكبار ، وجعلوا من هذه المصادر مواد لأفكار و أحداث نتاجاتهم المسرحية الخاصة بالأطفال ، و أهم هذه المصادر التراث ، التاريخ ، الواقع . هذه المحطات الثلاث التي هي في حقيقة الأمر يشترك فيها كل مؤلف ، فكل من يكتبون للطفل سواء شعرا أو مسرحا أو قصا يعتمدون على هذه المصادر ، باعتبارها مادة خام تشكل قاعدة لأفكارهم وحوادث نتاجهم الأدبي .

1/ــ التراث :

أدب الأطفال عامة و المسرح على وجه الخصوص علاقة قوية مع التراث تظهر في كل الكتابات ، وعند جميع الشعوب والأمم بما في ذلك العرب ، فالتراث العربي بكل عناصره حافل بكثير من الظواهر القصصية ،ومليئ بكثير من النصوص السردية " ففيه أيام العرب في الجاهلية والإسلام ، وفيه أخبار الملوك و الأمم ،

(1) ينظر ، جلال العشري ، المسرح فن وتاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1991 ، ص67.
(2) آن أوبر سفلد قراءة المسرح ، ترجمة مي التلمساني ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،1982 ، ص 46.
(3) ينظر ، عواطف إبراهيم وهدى القناوي ، الطفل العربي والمسرح ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1976 ، ص30.

وحكايات المناذرة و الغساسنة" [1]، وهذا ما يدعو إلى إعادة الصياغة و التوظيف والتبسيط ليكون في متناول المتلقي الصغير .

والمتتبع لمسرح الطفل في الجزائر يلاحظ ذلك الارتباط الوثيق بالتراث حتى قد يعتقد البعض أن الكتابة القصصية والمسرحية للأطفال ليس لها مصادر تنهل منها سوى التراث ، [2] و قد تنوعت مصادر هذا التراث مابين أدبية ،وتاريخية ،و دينية ،وشعبية .

أ/ــ المصادر التراثية الأدبية :

وهي كل ما وصلنا عن العرب من كتب أدبية قديمة حوت قصصا وحكايات ،وكتب باللغة العربية ، وهذه المصادر منها ما هو عربي الأصل ، وما هو غير عربي دخل الأدب فأصبح جزء من التراث الأدبي العربي فمن المصادر العربية الأصل نجد مثلا : (البخلاء للجاحظ ، وحي بن يقظان لابن طفيل) ، أما المصادر الغير عربية منها (كليلة ودمنة ، و ألف ليلة وليلة).

ب/ــ المصادر التراثية التاريخية :

ونعني بها كل الحوادث و الوقائع التي يمكن أن تكون مصدر إلهام للكاتب المسرحي وتدخل ضمن التراث لكونها تتعلق بحوادث التاريخ القريب أو البعيد ، رغم أن المتتبع لهذه الكتابات الموجهة للأطفال في الجزائر ، قد يجدها لم تستثمر هذا المصدر كما ينبغي ما في التاريخ الجزائري من أحداث ووقائع تصلح أن تكون مادة فعالة لعشرات المسرحيات ، وما يقال عن التاريخ الجزائري يقال عن التاريخ العربي الإسلامي ، ومن المسرحيات القليلة نذكر مسرحية (الخنساء)

ج/ــ المصادر التراثية الدينية :

تعددت المصادر الدينية التي استفادت منها الكتابات المسرحية للأطفال في الجزائر ومن هذه المصادر (القرآن الكريم ، السنة النبوية الشريفة).

ونجد من المسرحيات (مسرحية المولد النبوي الشريف لعبد الرحمان الجيلالي ، الناشئة المهاجرة لمحمد الصالح رمضان).

(1) العيد جلولي ، حضور التراث في أدب الطفل الجزائري ، مجلة الأثر للآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر العدد 09 ، ماي 2010 ، ص120.

(2) المرجع نفسه ، ص121.

د/ــ المصادر التراثية الشعبية :

ويتمثل هذا في كل ما وصلنا عن أسلافنا القدامى من حكايات شعبية وخرافية وأساطير تقليدية ، ومن هاته الحكايات "حكايات حجا التي استلهم الكتاب المسرحيين والقصاصين في الجزائر قصصا و مسرحيات كثيرة [1]. نجد من الأمثلة (مسرحية جحا لشريف الأدرع).

و التراث عموما يشكل مصدرا أساسيا من مصادر الإبداع ، والنشاط الفكري و الحضاري في الحياة الإنسانية "إن لا يتحقق وجود أية أمة من الأمم إلاّ بالتواصل مع تراثها من خلال محاورته ومجابهته وحتى الثورة عليه " [2].

2/ــ التاريخ :

إن حاضر أي أمة ومستقبلها مبنيان على معرفة ماضيها ، والتغلغل في أصول هذا الماضي لجعله أرضية صلبة لأي بناء مستقبلي ، فالتاريخ هو كيان الأمة وبه يتمكن الفرد من اكتشاف أصول تجذره ، ليأخذه هذا الاكتشاف إلى إدراكه لمختلف الحوادث التاريخية التي مرت بها البيئة التي يحيا فيها ، ونظرا لأهمية ذلك فقد اهتم المسرحيون الجزائريون بالتاريخ مبسطين إياه قصد تقديمه للناشئة ، فأغلب المسرحيات تاريخية مثل (بلال بن رباح، الخنساء ، جوانب مضيئة من حياة ابن باديس) [3].

لقد ارتكز مسرح الطفل في وطننا أكثر على التاريخ العربي الإسلامي والتاريخ المحلي ، إذ كانت الظروف المعيشة الصعبة التي مرت بها بلدنا إبان الاحتلال الفرنسي ، وغداة الاستقلال مادة دسمة اعتمدها الكتاب في تأليفهم ، كما كانت القضايا العربية و القومية و السياسية هي الأخرى مصدر إلهام لهؤلاء المبدعين ، وخاصة قضية فلسطين كمسرحية (مأساة غزة) . وبما أن التاريخ يعد مصدرا أساسيا للمواضيع المسرحية الموجهة للأطفال فقد لجأ المؤلف المسرحيون في الغالب إلى المصادر التاريخية في صياغة مسرحيات ذات أهداف نبيلة كإرضاء لنزعة البطولة ، وعشق الشجاعة عند الطفل [4].

(1 التراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1434 \2009 ،ج1 ،ص331.

(2) إدريس قرقوة ، قراءات في المسرح الجزائري ، تأليف جماعي ، منشورات مخبر البحث ،أرشفة المسرح الجزائري مكتبة الرشاد للطباعة و النشر الجزائر ، ط1 ، 1434 \2014 ،ص05.

(3) المرجع نفسه ، ص06.

(4) ينظر ، أحلام أميرة بو حجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر ،إعداد إشراف عز الدين المخزومي ، جامعة وهران ،2006\ 2007 ، ص 68.

3/ــ الواقع :

إن الطفل الجزائري وإن كان يحيا حياته اليومية بشكل طبيعي لا بد عليه أن يكون على درجة من الوعي لواقعه ، وبما يحدث بأسرته ومجتمعه حتى يكتسب ثقافة التفاعل والانصهار مع المشاكل الحياتية التي يمكن أن يتعرض لها ، ويكتسب خبرة التعامل مع الآخرين ، ويعد المسرح وسيطا هاما شأنه أن يساهم في نقل هذا الواقع للطفل بطريقة ممتعة ومشوقة ، فالواقع هو مادة خصبة مليئة بالمواضيع الهامة للكتابة في مسرح الطفل ، ذلك لأن الطفل يبحث دائما عن وسائط تمكنه من التقرب أكثر إلى ما يصبوا له واقعه و مجتمعه ، وخير ما نمثل بت لهذا مسرحية (الشيخ و أبناءه للخضر بدور) و مسرحية (بلاغ في فائدة العائلات لعبد الوهاب حقي)[1].

وبصفة عامة يشكل الواقع أحد أهم المصادر التي تعد مادة يعتمد عليها في تقديم مسرحيات الأطفال ، فقط ينبغي على كل مؤلف تناوله بحذر .

عموما فإن هذا الانفتاح بين النصوص شمل الأدب شعرا ونثرا بأجناسه المختلفة من رواية وقصة ومسرح، و لا نستثني من ذلك أدب الأطفال والنصوص الموجهة إليهم التي لامست في أغلبها كما سلف الذكر نصو ص تراثية مختلفة ودينية وتاريخية وأدبية ومن الأدب الشعبي [2].

(1) لخضر بدور ، الشيخ و أبناءه ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، ص03.

(2) أحمد شوقي ، انفتاح النص الموجه لطفل على القرآن والتراث السردي العربي ، مجلة الأثر ، العدد13 مارس ، 2012، ص 165.

المبحث الثاني : أشكال و خصائص مسرح الطفل و أهميته

أولا : أشكاله :

ينقسم مسرح الطفل إلى ثلاثة أشكال وهي :

1/ــ المسرح الآدمي (البشري) : وينقسم إلى

أ/ــ المسرح الغنائي : ويعتمد على الغناء بحيث يتروي الجانب التعليمي فيه سواء أكانت مادته شعرا أو نثرا أم مزيجا بينهما ، وتكون غايته المتعة والترفيه .

ب/ــ المسرح التلقائي : ويعتمد على الفعالية التي يخلقها الأولاد من المواد التي يمتلكونها كالقصص والألعاب ، ومن ثمة فهو مسرح للترفيه و اللعب ، ويبقى دوره ضعيفا لأنه يكتفي باقتراح الموضوع على الأطفال ثم يتركهم يؤلفون ويخرجون كما يحلو لهم[1] .

والمسرح البشري يتفرع من حيث من يؤديه إلى ثلاثة فروع :

أ/ــ مسرح يمثل أدواره الكبار : يؤديه هؤلاء أمام جمهور الكبار أو الصغار بقصص درامية تؤدي الغرض منها كمسرح الطفل ، ويتميز بأنه يحظى بإمكانيات فنية ومميزة ، من قياس وفنين ،مستخدمين آليات الإخراج ومساعدته ، وهو فوق هذا وذلك مسرح دائم غير متنقل ، وتنتقى منه صفة تقديمه كمسرح مناسبات عامة أو خاصة أو فوق خشبة مسرح خاص بمكان معين[2] .

ب/ــ مسرح يمثله الأطفال : وهو المسرح الذي يؤدي أدواره جمهور من الأطفال ، يقدم إما للمتفرج الطفل فحسب أو أن يقدم لجمهور مشترك من كبار وصغار ، وما يقدم للطفل كجمهور ليس إلاّ مسرحا تؤدى فيه المسرحيات في حجرات المدرسة ، وهو يفتقر تماما إلى إمكانيات المسرح المعروفة ، وتستغل فيه بعض الإمكانيات الأولية الممكنة و الأمثل هو توجيهي تعليمي بالدرجة الأولى ، وإن كانت أطره تكتنفها روح الفكاهة لراقية دون إغراق بقدر الإمكان . وما يقدم للجمهور بفنانين الأطفال فهو إما أن يكون محدد الإمكانيات فهو مؤقت غير دائم ، ويلتمس في المناسبات ، وعلى العموم فمكانه غالبا في المدرسة كحفلات العام الدراسي أو آخره أو تكريم المتفوقين فضلا عن بعض الأساتذة المدرسين[3] .

---

(1) أحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،ط1 ،2000 ، ص07.

(2) إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية المسرحية ، ص249.

(3) طارق جمال الدين عطية و محمد السيد حلاوة ، مدخل إلى مسرح الطفل ، مؤسسة الدروس الدولية للنشر والتوزيع الإسكندرية ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ، 2004 ، ص19.

ج/ــ مسرح يجمع بين الكبار والصغار : فوق خشبة المسرح فهو يسير على نفس نهج النوع السابق تماما يؤدي نفس الغرض ، ويحقق ذات الهدف ويستخدم ظرفي الزمان والمكان عينهما .[1]

2/ــ المسرح المدرسي : وقد سبقت الإشارة إليه .

3/ــ مسرح العرائس (الدمى) :

قد عرف الإنسان الدمية قبل أن تظهر ممثلة على المسرح بزمن بعيد ، لعبت أثرا في حياته منذ عصور ما قبل التاريخ ، و مسرح الدمى أو العرائس عموما " يعتبر وسيطا ممتاز بين الطفل و أدبه وله من الخصائص ما يجعله محببا ومقربا إلى نفسه ، ومن هنا فإن الكاتب الذي يريد أن يكتب نصا لمسرح العرائس يجب أن يعيش أولا مع العرائس خلال صناعته من البداية ، حتى تستقر كاملة أنيقة مرقشة مزركشة وراء الكواليس ، ثم يجب أن يشاهد طرق تحريكها ليعرف كيف يتم هذا و الإمكانيات المختلفة المتاحة للإخراج و الإضاءة ، والناظر الخلقية و المؤثرات الصوتية و الموسيقية وما إلى ذلك ."[2]

و الفرق بين المسرح الآدمي وبين مسرح الدمى يكمن في نوعية الممثلين فهم في المسرح البشري بشر وأما في مسرح الدمى فهم مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف وحركاتها إرادة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين ، وهذا النوع ينقسم إلى عدة أنواع نذكر منها : العرائس القفازية [3]، عرائس المارينوت[4] ، عرائس جاوا[5] ، عرائس خيال الظل ...وغيرها[6]

(1) ينظر،مدخل إلى مسرح الطفل ،مرجع السابق ، ص50.

(2) محمد مفتاح دياب ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دار قتيبة للطباعة و النشر ، سوريا ، ط1 ، 2004 ، ص79\80.

(3) عرائس :لها أدرع مجوفة ، وجسم طويل ،حركاتها محدودة تتطلب فنانا خبيرا.

(4) العرائس :الأكثر استخداما ،اليوم وهي عبارة عن أشكال متصلة الأجزاء يتم التحكم بها من الأعلى بواسطة خيوط يتراوح عددها من 1 إلى 40 خيط حسب ما تؤديه العرائس من حركات.

(5) عرائس: منحوتة من خشب أو جلد ، تتحرك بعصا ، وهي مصممة بدقة وألوانها زاهية .

(6) ينظر ، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية ، سمير عبد الوهاب أحمد ، ص168 \069.

ثانيا :خصائصه

من أهم خصائص مسرح الطفل أن يراعي خصائص الرحلة العمرية لجمهور الأطفال الذين سيشاهدون المسرحية .

فهناك رأيان أحدهما يرى أن نقدم مسرحية للطفل بصفة عامة أي لكل مراحل الطفولة ؛ بمعنى أن نقدم مسرحية يلاءم مضمونها جميع الأعمار على حد اعتبار أن ذلك سيتيح لجمهور الأطفال تبادل الخبرات والتفاعل بين الراحل العمرية المختلفة ، مما سيؤدي إلى النضج البكر وخاصة الأطفال الأقل أعمارا.

أما الرأي الأخر فيرى أن نقدم مسرحية خاصة بكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة ونحن نتفق هذا الرأي ، حيث إن ما يصلح من أعمال فنية وأدبية لمرحلة عمرية لا يصح بالضرورة لمرحلة عمرية أخرى ، حيث تختلف خصائص النمو الجسمية و الانفعالية و العقلية الاجتماعية من مرحلة لأخرى.

سنتناول أهم خصائص كل مرحلة عمرية من هذه المرحلة ما يجب أن تراعيه المسرحية المقدمة إليها من خصائص وه كالتالي[1] :

1/ــ مرحلة الواقعية و الخيال المحدود (من03 سنوات إلى سنوات06):

وهي تقابل المرحلة ما قبل الدراسة فخصائص المسرحية الموجهة لها :

ا/ــ تعتمد أساسا على الحركة أكثر منها على الكلام .

ب/ــ تجرى في عالم الحيوان والطيور .

ج/ــ تستخدم العرائس .

د/ــ تستخدم الرسوم المتحركة و الكرتون .

ه/ــ أن تكون بسيطة واضحة تعتمد المحسوسات .

و/ــ أن تكون مشوقة .

ي/ــ فيها نوع من الإبهار في الألوان والإضاءة والأشكال .

(1) ينظر ، محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، ص246 \2049.

2/ــ مرحلة الخيال المطلق (من 06 سنوات إلى 08 سنوات):

وهي مرحلة اتساع بيئة الطفل وخروجه إلى المدرسة واكتساب بعض المهارات التفاعل مع الآخرين ومن أهم خصائص المسرحية لهذه المرحلة :

ا/ــ خيالية .

ب/ــ العرائس وكذلك المسرح البشري كل على حد أو مع بعض .

ج/ــ مستمدة من البيئة الاجتماعية .

د/ــ تشتمل على نوع من التوجيه التربوي الاجتماعي الذي يؤكد القيم لاجتماعية بطريقة غير مباشرة .

ه/ــ تحتوي على نوع من المغامرات .

و/ــ تعتمد على أسلوب واضح وفكرة مبسطة .

3/ــ مرحلة لبطولة (من 09 سنوات إلى 12 سنة):

في هذه المرحلة يميل الطفل إلى لاستهواء وهو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم وتتمثل خصائصها في :

ا/ــ البطولة و الشجاعة و المغامرة .

ب/ــ الواقعية .

ج/ــ تتضمن المعلومات العلمية .

د/ــ الطابع التربوي ولاجتماعي و تأكيد القيم الدينية و الأخلاقية و الانتماء القومي بأسلوب غير مباشر .

4/ــ المرحلة المثالية (من 12 سنة إلى 16 سنة) :

وتقابل فترة المراهقة وتتميز بالكثير من التغيرات الجسمية و النفسية و الانفعالية التي قد تكون حادة في أحيان كثيرة فلذلك فإن المسرحية المقدمة لهم تمتاز بمميزات منها :

ا/ــ تأكيد المثل العليا .

ب/ــ أن تكون ذات أهداف تربوية .

ج/ــ أن تتضمن معلومات تاريخية وتخاطب العقل .[1]

ثالثا : أهمية مسرح الطفل :

يعد مسرح الطفل وسيطا مهما من وسائط ثقافته ، يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله ، ويغذي الأطفال أدبيا و فنيا و وجدانيا ، ويعتبر إحدى الأدوات الفعالة التي تسهم في بناء شخصية الطفل عن طريق العمل الفني و النص المسرحي الموجه أساسا للطفل .

"فالمسرحية أحد أشكال العمل الفني وهي وإن كانت شبيهة بالقصة من حيث احتوائها على فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث ، إلى أن تصل إلى حل إلاّ أن المسرحية تمتاز عن القصة بأنها تسمح بتجسيد العمل الفني أمام الطفل ، فيشترك الأداء التمثيلي مع إمكانيات المسرح مع الموسيقى و الأغاني في نقل مضمون القصة للطفل كما أن عنصر الإيهام الذي يعتمد عليه فن التمثيل له موقع خاص عند الأطفال إذ أن اللعب الإيهامي مرحلة من مراحل اللعب عند الأطفال " [2].

فمسرح الطفل " يثير متعتهم ومتعة الآخرين ، ويدربهم ويكونهم نفسيا و اجتماعيا " [3]. فهو يتوفر على عدة عوامل تجعل منه وسيطا مؤثرا في الأطفال مثل الإيهام المسرحي و خيال الأطفال و مواقفهم الانفعالية واندماجهم وتعاطفهم مع الأحداث المسرحية ، هذه العوامل وغيرها تجعل من مسرح الطفل أداة مؤثرة في اكتساب الأطفال الكثير من القيم و العادات و الأنماط السلوكية الطيبة التي يحتاجون إليها في المستقبل[4].

وهناك من يرى أن مسرح الأطفال قد يتفوق على بقية وسائط أدب الطفل و ثقافته الأخرى من ناحية تأثيره عليه في أنه يضع أمامه الوقائع، والأشخاص، و الأفكار بشكل مجسد ملموس ، ومرئي ،ومسموع في الوقت الذي يقدم فيه الكاتب أو المجلة صورا مكتوبة أو مرسومة ، وتقدم الإذاعة صورا مسموعة فقط[5] .

وعموما يمكننا حصر أهمية مسرح الطفل في النقاط التالية :

1/ــ يسلي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هوايته.

2/ــ يعرفه على البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها .

---

(1) ينظر ، عبد الفتاح غزالي مسرح الطفل ، ، ماهى للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ص34.

(2) رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، مفهومه وأهميته ، دار الفكر العربي القاهرة، ط1 ، 1998 ،ص50.

(3) الفونسو ساستره ، مسرح الطفل ، ترجمة إشراق عبد العادل ، دار المأمون للنشر ، العراق بغداد ، ط2 ،ص30.

(4) ينظر ، مفتاح محمد دياب ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ص26.

(5) ينظر المرجع نفسه ، ص27.

3/ــ يساهم في اطلاعه على أفكار و آراء الكبار.

4/ــ يكون ثقافة عامة لديه .

5/ــ يساهم في النمو العقلي والاجتماعي له .

6/ــ يتعلم عن طريقه التركيز والانتباه والمحلاظة الدقيقة.

7/ــ يساهم في تنمية الذوق الفني لديه من خلال الموسيقى والألوان .

8/ــ يساعده في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية و العلمية و الدينية و السياسية من خلال أبطال المسرحيات و ممثليها .

9/ــ يعمل على خلق الاتجاهات الاجتماعية السليمة لديه ، ويعرفه بالعادات و التقاليد الواجب إتباعها في مختلف الظروف و يساهم في الانتماء للمجتمع[1] .

10/ــ يبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحياتها بأسلوب مشوق وجذاب .

11/ــ يمنح الحكمة والقوة والشجاعة والخبرة .

12/ــ يربي لدى الطفل الإحساس بالفن و حب المسرح والمسرحيين والاعتراف بجهودهم[2].

فلا شك أن هذا الفن يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع بت من مهمة خطيرة في تنشئة الطفل وتكوينه، وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية ،ولذلك "لم يكن مارك توين مبالغا حين ذهب إلى أن مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين ، ووصفه بأنه أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع إلى السلوك الطيب ، اهتدت إليه عبقرية الإنسان ،لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة ،أو في المترل بطريقة مملة ، بل بالحركة المتطورة والتي تبعث الحماسة ، إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من المسرح فإنها لا تتوقف في منتصف الريق بل تصل إلى غايتها "[3] .

(1) حنان عبد الحميد العناني ، أدب الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط3 1416\ 1996، ص 69 \70 .

(2) ينظر ، غريبي عبد الكريم ، المسرح والطفل ، ممارسة وتعليم ، مجلة المهرجان الوطني للمسرح المحترف ، من25 ماي إلى 02 جوان ، وزارة الثقافة ، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف ، دورة2006 ، ص176 \ 1731.

(3) أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق ، المجلد27 ، العدد 01 و02 ، 2011 ، ص90.

خلاصة:

من خلال ما عرض في هذا الفصل نستنتج مايلي :

1/ــ أن المسرح على حد قول بعضهم هو الحياة لأنه يساعد الإنسان على فهم ما يحدث .

2/ــ من خلاله يمكن للفرد التعرف على الكثير من الحقائق ، كما يعد من هم النواقل التي يعتمد عليها في الوصول إلى عقل المشاهد ووجدانه .

3/ــ لمسرح الطفل أهمية تفوق أهمية مسرح الكبار ، وإن كان حديث الظهور ــ مسرح الطفل ــ نظرا للتأثير الفعال الذي يمكن أن يحدثه في عقل الطفل بما ينسحب سلبا أو إيجابا على سلوكياته و اتجاهاته .

4/ــ المسرح يرسخ لدى الطفل حب الفن الراقي ، وتحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال بطريقة حيوية لا تعتمد على الحفظ و التذكير .

5/ــ كما يرسخ القيم الأصيلة في المجتمع التي يتم طرحها على خشبة المسرح .

6/ــ هناك من لا يفرق بين مسرح الطفل والمدرسي و يراهما وجهان لعملة واحدة ، وهناك من يفرق بينهما وذلك لأن :

أ/ــ مسرح الطفل أعم وموضوعاته متعددة ، ويتجاوز فضاء المؤسسات التربوية .

ب/ــ ليس من الضروري أن يكون الساهرون على تدريب الأطفال من قطاع التربية ، وكذلك الممثلين ليسو بالضرورة أيضا أن يكونوا تلاميذ.

الفصل الثاني:

موضوعات ، أهداف

وآفاق مسرح الطفل في

الجزائر

المبحث الأول : الموضوعات المسرحية للأطفال في الجزائر

أولاً: الموضوعات التعليمية والتربوية

ثانياً: الموضوعات الدينية والأخلاقية

ثالثاً: الموضوعات التاريخية و الوطنية

رابعاً: الموضوعات الفكاهية

خامساً: الموضوعات الاجتماعية

المبحث الثاني: أهداف وآفاق مسرح الطفل في الجزائر

أولاً: أهداف

ثانياً: آفاق

المبحث الأول :موضوعات مسرحيات الأطفال في الجزائر

عالم الطفولة عالم البراءة والصفاء والجمال،فالطفولة من أهم الفترات الحياتية لم لها من اثر في توجيه مسار الإنسان بعد ذلك،فعقل الطفل كالصفحة البيضاء تبرز فيها آثارا لأقلام فهو أيضا يعلق بذهنه ما يتعلمه من محيطه ووالديه ومدرسته . وخير دليل على هذا قول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يتحدث عن الطفل كيف انه يولد صفحة بيضاء فيقول « كل مولود يولد على الف طرة فأبواه يهودانه أويمجسانه أو ينصرانه » فعلماء التربية والنفس يؤكدون على أهمية مرحلة الطفولة وأهمية الخبرات المقدمة في هذه الفترة .

فقد تنوعت المسرحيات الموجهة للأطفال في الجزائر بين موضوعات عدة منها الدينية و التاريخية والوطنية واجتماعية والفكاهية وغيرها من الموضوعات ، لكل واحدة منها قيم تؤديها في نفوس الأطفال . ومن هنا سنحاول الوقوف على كل موضوع ممثلين لكل واحد بمسرحية قصد إبراز جملة القيم التي تحويها والتي يهدف المؤلف إلى توصيله إلى عقول ونفوس الأطفال .

أولا : الموضوعات التعليمية والتربوية :

وتدخل فيها المسرحيات المدرسية الكثرة وخير مثال على هذا النوع مسرحيات عز الدين جلاوجي التي منها :

مسرحية سالم والشيطان[1]

موضوعها : المحافظة على الأدوات المدرسية .

ملخصها : عولج هذا الموضوع ضمن مسرحية سالم و الشيطان ، وبالضبط في المشهد الثالث بعدما طرد سالم من القسم وخرج إلى الشارع ، والملاحظ أثناء سيره تلك المحفظة التي تتمايل بين يديه كأنها أرجوحة ،فجأة يظهر الشر ليقنعه بالتخلي عنها لأنها ثقيلة أولا ، ثم لأنها ترهق كاهله ثانيا ، مع الاكتفاء بحمل كراس وقلم ، وهو بذلك يسع إلى ترسيخ أن العلم لا ينع ليحقق سالم في الأخير رغبة سالم ويرمي محفظته [2]

هدفها: الدعوة إلى الحفاظ على الأدوات المدرسية توعية الأطفال بمدى أهمية العلم،ودوره في تنمية شخصية المرء و الرفع من شانه ، و حث الأطفال بالابتعاد عن طريق الشيطان لأنه يزرع فينا الشر ويصبح بذلك سلوكنا دنيء منحط.[3]

---

(1) ــ ينظر عز الدين جلاوجي ،أربعون مسرحية للأطفال (نصوص مسرحية) ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر،2008،ص60

(2) ــ ينظر ، المرجع نفسه، ص62.

(3)ــ أماني التيجاني ،المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري ، المضامين و أساليب التعبير ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب المسرحي ونقده ،إشراف العيد جلولي ، جامعة ورقلة ، 2013 ــ2014 ،ص 35.

العبرة : العبرة من هذه المسرحية أن العلم نور و الجهل ظلام ، و أن الشيطان يأخذنا إلى الطريق المظلمة لنجد أنفسنا في النهاية تائهين لا نعرف الطريق الصحيح .

ثانيا : الموضوعات الدينية والأخلاقية :

توجد الكثير من المسرحيات الموجهة للأطفال التي عالجت موضوعات دينية مثل "المولد النبوي الشريف ، الهجرة أهلا رمضان ، الصلاة لوقتها " وغيره سنكتفي هنا بدراسة مسرحية واحدة تمثل هذا النوع من الموضوعات وهي :

مسرحية الناشئة المهاجرة لمحمد الصالح رمضان :

موضوعها : معالجة بعض المواقف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم إلى يثرب.

ملخصها : تدور حوادث هذه المسرحية في مكة المكرمة وقد قدمت في سبعة مشاهد ، المشهد الأول : في دار الندوة ويقوم الحوار على التضايق من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتبييت الشر له ، والاتفاق على المؤامرة المتمثلة في قتله ، ويعالج المشهد الثاني : توديع أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأبنائه وإخبارهم بإزماعه على الهجرة إلى يثرب صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، أما المشهد الثالث فيتمثل في محاصرة داره صلى الله عليه وسلم وفشل قريش في قتله ، في حينا يعالج المشهد الرابع قرار أبا جهل وأصحابه ، ويأتي المشهد الخامس والسادس يحويان حشوا مسرحيا ، أي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه والرسول صلى الله عليه وسلم وصلا إلى يثرب.[1]

هدفها : الواضح أن محمد الصالح رمضان في هذه المسرحية الدينية قد ركز على موقف قوي جدا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو نجاح هجرته وقد رمى بذلك فيما يبدو إلى تربية الصغار وتعليمه كيف تكون التضحية وذلك حين جعل الكثير من أبطال مسرحيته هاته من الأطفال الصغار وصورهم في أحلام الكبار ووعيهم وهو بذلك يرمي من خلال معالجة هذا الموضوع الديني الخصب الغني بالعبر والأمثال والمعاني الكثيرة والأسرار العظيمة هي غاية تربوية فكان ينبغي من ذلك تعليم الصغار كيف يحفظون جوانب من التاريخ الإسلامي الأول، ويلمون به ، وكيف تكون التضحية كما سبق الذكر وكيف يكون الفداء، والصبر على الأذى في سبيل الدفاع عن المبدأ.[2]

العبرة: انتصار الخير على الشر و أن الصبر مفتاح الفرج.

---

(1)- ينظر، محمد الصالح رمضان،الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989،ص40.

(2)- ينظر، عبد المالك مرتاض،فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص228.

ثالثا: الموضوعات التاريخية و الوطنية:

هذا النوع من المسرح يعود ظهوره إلى الصراعات التي تنشب بين الحضارات والقوميات بعد أن اتسم المسرح في السابق بطابع اللهو والعبث، ومن بين المسرحيات في هذا النوع من الموضوعات نجد مسرحية "بلال بن رباح"لمحمد العيد آل الخليفة و"طارق بن زياد" لمحمد صالح بن عتيق ومسرحية "جوانب من حياة بن باديس"و"الخنساء" لمحمد الصالح رمضان ،هذين الأخيرتين سنحاول دراستهما.

1-مسرحية الخنساء لمحمد الصالح رمضان:

كتبت هذه المسرحية في مدينة تلمسان ،ومثلت لأول مرة بمدرسة دار الحديث بنفس المدينة حيث كان محمد الصالح رمضان مديرا لهذه المدرسة ،حيث مثلها تلاميذها بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لسنة 1971.

موضوعها: قد جاءت تمثيلية أدبية تاريخية في التربية الإسلامية وهي تاريخية فعلاً، اقتبست من التاريخ الإسلامي.

ملخصها: جاءت في ثلاثة فصول ، يجري الفصل الأول في سوق عكاظ ، والثاني بمكة المكرمة و الثالث والأخير بالمدينة المنورة بمحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتبتدئ حوادث المسرحية بظهور الخنساء لابسة ملابس سوداء وهي تبكي أخويها "معاوية "و"صخر" ويبتذل المشهد لنرى الخنساء في سوق عكاظ وهي جالسة في القبة الحمراء التي كانت تقام للنابغة الذبياني ووجهت إليه ثمانية أخطاء وقع فيها فأخرسته وكسرت شوكته وأحزنت نفسه فقام من المصلى كئيباً منكسراً ، وجاء الفصل الثاني لنشاهد الخنساء في البيت العتيق وهي تطوف بالملابس السوداء التي لا تفارقها رغم اعتناقها الإسلام، ولا يتغير الأمر شيئاً في الفصل الثالث ، حيث تنتهي المسرحية بمثل ما ابتدأت به :دموع غزيرة ولباس أسود بيد أننا نفهم في نهاية المسرحية أن هذا البكاء الحار لم يكن صادراً عن حزن أعمى على هذين الفتيين الهالكين، وإنما كان عن كونهما مضيا إلى النار.[1]

هدفها: لقد رمى المؤلف إلى خدمة الناشئة و تعليمهم أكثر من خدمة الفن المسرحي في مستواه الأعلى من أجل ذلك نراه يلح إلحاحا شديداً على ذكر كثير من الأشعار على لسان الخنساء ، وذكر نص خطبة قس بن ساعدة بحذاء فيراها تلك الخطبة التي ألقاها في سوق عكاظ.[2]

العبرة : العبرة من هذه المسرحية تعريف الأطفال بالفرق بين الحياة الجاهلية و الإسلام وأن لا تحكم على الناس من مظاهرهم.

2-مسرحية جوانب مضيئة من حياة بن باديس:

موضوعها : توعية الشعب الجزائري بضرورة الكفاح.

([1])ـــ ينظر ، محمد الصالح رمضان، الأعمال الكاملة ، منشورات الحضارة ، الجزائر، ط1، 2009،ص45-46.

([2])-ينظر ، عبد المالك مرتاض،فنون النثر الأدبي الجزائري1931-1954، ص231.

ملخصها : مسرحية في ثلاثة فصول وسبعة مشاهد ،وفي أحد المقاطع من المسرحية في المشهد الثالث يدور الحوار بين ابن باديس والحاكم الفرنسي، ويتكلم ابن باديس برصانة مرفوع الرأس ،هادئ النفس ،ولا يبالي بالحاكم الفرنسي مما أثار غضبه فينهض الحاكم ويدير ظهره لابن باديس رافعاً صوته « يابن باديس إنّك تلعب بالنار.....فرنسا قوية لاتقهر عندها طائرات .... [1] » فينفجر بن باديس كالبركان ويقاطعه قائلاً « لاتغترو بقواتكم .....فإن كانت لكم مدافع فالنا مدافع الله .....وإرادة الله لاتقهر [2] »هذا الحوار يظهر أوجه الاستعمار في الجزائر ووجه الصمود لابن باديس وجمعية العلماء المسلمين .

هدفها : عرض للأطفال الناشئة حياة بن باديس والمواقف العظيمة في حياته وتعليم الناشئة أن تضحية العظماء نادرة في سبيل إسعاد شعوبهم ، فلولاهم لما كانت لنا جزائر مستقلة آمنة وتمثيلها للأطفال لمعرفة هذا الجانب التاريخي الوطني .

العبرة : من هذه المسرحية الإقتداء من حياة هؤلاء العظماء في العلم والعمل ، فهم مصابيح تنير سبيل الصغار وتأخذ بأيديهم إلى الطريق الأوحد وهو القدوة الحسنة .

رابعاً : الموضوعات والفكاهية

من المعروف لدينا أنه عندما نذكر الفكاهة يخطر ببالنا أسم جحا فمنذ قرون عديدة وإلى الآن تحتل نوادر جحا موقعاً أثير في طبق التسليات الجزائرية التي من بينها المسرح عامة ومسرح الطفل جزء منه ومن بين المسرحيات الموجهة لشريحة البراعم (الأطفال)نذكر مسرحيتين على سبيل المثال : مسرحية جحا وشجرة الأرانب وكذا مسرحية جحا صانع الحمير .

مسرحية جحا صانع الحمير:

موضوعها : من نوع الفانتازيا وهو أن شخصاً يمكنه صنع حمارة من مجموعة حمير صغيرة ، قصة لاتعقل ولكن المؤلف يعرض هذا الموضوع [3]

ملخصها: مسرحية من فصلين ، يحكي الفصل الأول أن أبا الغصن ذهب إلى جحا لكي يستعير حمارته الظريفة في رحلة قصيرة ثم يردها إليه ، ولكن جحا أنبأ أبا الغصن بأن الحمارة ترفض رفضاً باتاً مطلبه لأنه يضربها ويشتمها

إلى أن يسرق أبو الغصن جبة جحا من فوق ظهر الحمارة ، ويعود جحا ولا يجد جبته ، وفي الفصل الثاني نجد بيت جحا في ركن المشهد كتب عليه جحا مصنِّع الحمير ،وفي الجانب الثاني قصر السلطان وزوجة جحا تصيح فيه أن يتخلص من تلك الحمير.[4]

([1])- نور الدين قلاني،المسرح لمدرسي لطلبة المتوسط والثانوي والمعاهد العليا ، دار المجد،سطيف2009، ص105 .

(2)ـــالمرجع نفسه،ص109 .

(3)ـــ الربعي بن سلامة ، أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، ص132ـــ134.

(4)ـــ الأدرع شريف ، جحا ، منشورات ANEp، ط1 ،2004 ، ص06.

هدفها: لعل أهم ما تطرحه المسرحية بأسلوبها الكوميدي الساخر تجاه الشخصيات التي تفكر مدركة لما تصنع والمدبرة لأمورها بحكمة ،فجسد بلا عقل لابد له من أن يسقط وعليه فالمسرح ليس قاعة تدريس ، وأن الطموح الأول لأية مسرحية هو أن تكون ممتعة فإذا كانت مفيدة فذلك من باب زيادة الخير خيرين.[1]

العبرة : بالعقل تصنع العجائب وبالتفكير السليم نبني المجتمع.

خامساً: الموضوعات الاجتماعية

نجد من المسرحيات الاجتماعية للأطفال في الجزائر "الإنسان والشيطان"و"الخداع" لعز الدين جلاوجي ومسرحية"الرجوع" للمسرح الجهوي بوهران تأليف جماعي وسنكتفي بتحليل:

مسرحية الرجوع للمسرح الجهوي بوهران :

موضوعها: تعتبر مسرحية الرجوع العمل الثالث بعد"النحلة"و"البحيرة" وهي خاصة بالأطفال والشباب معاً ، يدور موضوعها ضمن إطار سنة 1931 ،وموضوعها عبارة عن رصد لمجموعة من العلاقات تضمن إطار القهر المادي و المعنوي الذي يواجه الجزائر في ظرف تاريخي صعب.[2]

ملخصها: يبدأ نص المسرحية بأغنية سمتها الجماعة بالأغنية الأولى —الرجوع- والمسرحية تحتوي على ثلاثة وعشرون مشهداً مفادها أن شخصيات مثل (البشير، شلومو التاجر اليهودي، الياقوت خطيبة البشير،وميمون الكفيف الحرفي)هم الشخوص الذين يسيرون بالأحداث إلى خلاصها ، بحيث تتداخل هذه الشخوص الذين في بداية المسرحية لنعلم أن البشير مقبل على الرحيل من أجل العمل عند الكولونيل ، وقد أتاه شلومو بالخبر ، كما أتى الياقوت بطلب الحاج ضربان الزواج منها عروس رابعة ، وتجري الأحداث قرب الشجرة التي يتكئ عليها ميمون ،يفهم أن الشاب نازل للسهول لجمع المال يغفر به فاقة والديه ، ويبني به عشه مع الياقوت، يامنة التي ابتاعت من شلومو عقد قصاري فيسلها قماش وخيط فضي ،يريد الحاج ضربان أن يضع له راية باسمه في قبة الولي الصالح ، كما يطلب منها أن تتوسط له لدى أم الياقوت ،يريد عثمان بيع برنوس والده شلومو.

([1])ـــ ينظر ، المرجع نفسه ،ص131.

([2])- ينظر، أحمد بغالية، ظاهرة التأليف الجماعي في المسرح الجزائري ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2014،1934م،ص121

لكن الياقوت ترفض أن تزف للحاج ضربان ليظهر تأثير علولة في الأغنية الثانية –أغنية الهجرة – التي فيها أن البشير لن ينال الخير الكثير.[1]

هدفها: تهدف جماعة التـــأليف من خلال هذه المسرحية إلى كتابة مسرحية توازي في أثرها أث تقنيتها وتجسيد واقعاً عايشته ، فإن من خلال ذلك حاولوا تقديم شخصية الإنسان الذي هو عبارة عن حصيلة البيئة ، وعوامل اجتماعية في تحديد سلوكها وتصرفاتها .

العبرة : من هذه المسرحية غرس العادات والتقاليد في نفوس الأطفال وتعريفهم بالواقع الاجتماعي المعاش

المبحث الثاني:أهداف وآفاق مسرح الطفل في الجزائر

أولاً:أهداف مسرح الطفل في الجزائر:

إن الكتابة للطفل أشبه بدخول متاهة جميلة ، عالم محفوف بالمخاطر ،علم يتطلب عدة اعتيادات يمكن اختزالها في البعد الفني التربوي ومد مناسبتها وملائمتها للمستوى العقلي والاجتماعي للمتلقي الصغير ، فالهدف من هذا الأدب تنمية خيال الطفل وامتداده بالمعارف المتنوعة وترشد سلوكه، فهو وسيلة لإشباع احتياجاته والإسهام في نمو شخصيته كما أنه إبداع مؤسس خلق فني فأدب الطفل كما يرى الباحث "محمد حسين عبد الله " :« ليس صورة مصغرة أومخففة في شروط الفن من أدب الكبار ،فله خصوصياته وأهدافه[2] » ويعد مسرح الطفل واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية وهو فن درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما يجعله وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته .

ومن هنا فقد تنوعت الأهداف والمقاصد التي يمكن أن يحققها مسرح الطفل و من أهمها :

1 – الأهداف التعليمية والتربوية :

وتدخل تحتها أهداف أخرى : سلوكية وأخلاقية وغيرها ومن الأهداف التي يحققها المسرح للطفل مايأتي :

أ–**تنمية الرصيد اللغوي للطفل:** اللغة وسيلة تعبير واتصال ، وإدراك الكثير من الأشياء، وهي ظاهرة فريدة في الجنس البشري تستدعي الوقوف والتأمل، وقد خلص علماء التربية والنفس إلى أن « تعبير التلميذ في المدرسة

(1)ـــ ينظر، ظاهرة التأليف الجماعي في المسرح الجزائري ،مرجع سابق ،ص131.

(2)–أبو الحسن عبد الحميد سلام ، حيرة النص المسرحي بين الترجمة و الاقتباس و الإعداد ، و التأليف ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ط2 ،1414ـــ 1993 ، ص19.

الابتدائية ، تعبيرا سلميا، يعد قمة الإبداع الفكري والأفضل أن يضيف المسرح المدرسي والذي يدخل ضمن مسرح الطفل ألفاظاً جديدة تفوق ألفاظه المألوفة ، إثراء لرصيده اللغوي وتنمية له[1].

إن الألفاظ الجديدة والتراكيب والصيغ ، وصحة النطق كلها اكتشافات جديدة ، تزيل الغموض عن جوانب حياة الطفل ،وفي هذا الصدد لفت علماء التربية الانتباه إلى التدرج في اختيار الألفاظ ذات الدلالات المحسوسة مبتعدين قدر الإمكان عما دل منها على التجريديات، والمعنويات ، فالطفل يستطيع إدراك معنى الكلمات (دمية ،حلوة ،قط)لكن من الصعب أن يفهم معنى العدالة ،الفضيلة ،السلوك، وهذا ما لم يعتن به أثناء كتابة بعض المسرحيات، مما جعلها عقيمة في نظر الأطفال ،لأنها غامضة وغير مفهومة ،تفوق مداركهم ،فيجب معرفة إمكانات الطفل وقاموسه الاستقبالي والتعبيري والحرص على العبارات القصيرة السلسة ، والمرتبطة بأدوات الوصل . وليس هذا فحسب بل ينبغي الاهتمام بقاموسه الوظيفي أيضا ففي دراسات أجريت على لغة الطفل في الوطن العربي ا اكتشفت عيوب ونقائص كثيرة ، إضافة إلى كثرة التركيب وتنوع الأبنية ، وغرابة المفاهيم وهي كلها دافع قوي على توقف الاستيعاب الذهني للطفل .[2]

كما أن الكثير من هذه الألفاظ لا يستجيب لحاجات الطفل في حياته اليومية ففي الوقت الذي توجد مرادفات كثيرة لا داعي لها ، تغيب مسميات كثيرة معاصرة ، خاصة بالملابس والأدوات والآلات المختلفة ولأفضل أن يضيف المسرح إلى رصيد الطفل ألفاظاً وعبارات جديدة بعد انتقاء ما هو وظيفي منها ، كم يسهم بذلك في تنمية الحس اللغوي بالعروض التي تصاغ باللغة العربية السليمة .[3]

و الملاحظ على كثير من المسرحيات الموجهة للأطفال عندنا أنها لا تراعي قاموسهم اللغوي ،ويرجع ذلك الى كتابة هذه المسرحية من قبل غير مختصين في أدب الأطفال ، فطغت النزعة التجارية وحب الظهور ، مما عرقل سير الأهداف المرجو تحقيقها ، إن حصيلة الطفل من الثروة اللغوية الوظيفية يرتقي بمستواه الثقافي والعلمي ، وتطوره في مجال التذوق الجمالي و اتساع دائرة استمتاعه ، وجد انياً وعقلياً.[4]

ب/ تشكيل وجدان الطفل: يرى عدد كبير من علماء التربية وعلم النفس أن الكثير من عواطف الطفل ومشاعره تتشكل في السنوات الخمسة الأولى من عمره ثم يستمر في اكتساب الخبرات يوميا بحواسه ، وفكره، ووجدانه حتى يتكون لديه رصيد كافي يعينه في حياته المستقبلية . والطفل عند مشاهدته مسرحيات على اختلاف أنواعها يلتقط منها مواقف وخبرات تشده إليها ، تتحد مع مواقف وخبرات سابقة ،فتحدث مقارنات أو مفارقات عقلية ووجدانية ،ويتولد عن هذا التفاعل خبرات جديدة مكتسبة تستقر في وجدانه ،

---

(1)- عيسى عمراني ،المسرح المدرسي ، ص30.

(2) ــ ينظر المرجع نفسه ، ص 31

(3)ــ صلاح الدين عرفة ،مسرحية المناهج كمدخل تدريس في مجال الدراسات الاجتماعية ،.ص23.

(4)ــ ينظر ، حسن عبد المنعم حمد ، المسرح المدرسي ودوره التربوي ، تقديم مصطفى رجب العلم و الإيمان للنشر والتوزيع 2008 ، ص67 .68

وتعمل عملها دون وعي كامل ، وبذلك يتشكل وجدانه بمافيه من انفعالات وعواطف ومشاعر ، فينعكس ذلك على سلوكه مستقبلا والمسرحية التي تحتوي على قيم جمالية ومؤثرات وتشويق وجاذبية ، تنفذ إلى الوجدان وتشكله ، لأن الفن يلعب دوراً رئيسيا في البناء الروحي والنفسي للطفل . [1] والطفل من خلال المسرحية المناسبة الناجحة يحس بمشاعر البهجة والانتعاش ،ويحس بنشوة الانتصار و التفوق، كما يتمثل مشاعر الألم والحزن، ويدرك قساوة القهر والظلم . والشكل الفني للمسرحية بما فيه من ألفاظ فصيحة مناسبة وتراكيب أساسية وتكامل في الأداء الأسلوبي وعناصر التشويق والجذب تجعل الطفل يطرب لهذا النسق والتوازن .

كما يستقبل عقله شيئا من الثقافة ،فيؤثر فيه ذلك اجرئياً من خلال سلوكات يسلكها استجابة لأحداث أو مواقف مختلفة. [2]لذلك وجب اختيار المسرحيات الحسية المناسبة، الحاملة لقيمنا مبتعدين عن التجريد الذي يصعب على الطفل فهمه فإذا استطعنا أن نكسب الطفل خبرات جليلة ،وأن تشكل وجدانه على نحو مُرضٍ نكون بذلك قد وضعنا الأساس المكين لحياته المستقبلية .[3]

ج– تنمية عادة الانتباه عند الطفل : وهي الخطوة الأولى من خطوات التفكير العلمي الذي يقوم على الانتباه والملاحظة وجمع البيانات والتأكد من صحتها وتصنيفها ثم تفسيرها.[4]

د–تعويد الطفل على التفكير المستقل: يستطيع أدب الأطفال أن يعود الطفل على التفكير المستقل ،وذلك من خلال توجيهه ليعرف أجوبة أسئلته من مصادرها ، فمثلاً عند عرض مسرحية على الطفل ،وسؤاله عن بعض الجوانب والأشياء فيها ، يحسن عدم الإجابة عليه الإجابة عليه بالتفصيل حتى لانقطع عليه تفاعله مع الأحداث وحتى نمكنه من البحث بنفسه عن إجابات أسئلته ، وبذلك يستطيع أن يفكر باستقلالية ، ويتعلم أساليب التفكير البحث عن الأجوبة بنفسه.[5]

ه–تزويد الأطفال بخبرات جديدة : فالمسرح وسيلة لإيصال التجارب والخبرات السارة إلى الأطفال ، تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث والتنقيب لاستطلاع ما يصعب عليهم فهمه.

و– تنمية التفكير الإبتكاري لدى الطفل: فالمسرح يقدم للطفل مجموعة من الفرص التي تساعدهم على الابتكار ، وتتوفر في مسرح الطفل عوامل متعددة ، منها الإيهام المسرحي ،وخيالات الأطفال ومواقفهم

(1)ــ فوزي عيسى،أدب الأطفال،الشعر .مسرح الطفل. القصة، ص106.

(2)ــ ينظر ، محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص243.

(3)ــ هدى نعمة حمد، وسائط أدب الأطفال، مجلة الآداب الفراهيدي، العدد 11 حزيران 2012،ص287.

(4)ــ ينظر ، طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة،مدخل إلى مسرح الطفل، ص29.

(5)-ينظر، صبري خالد عثمان ،القيم التربوية في شعر الأطفال، ،تقديم مصطفى رجب ،العلم والإيمان للنشر

الانفعالية ،واندماجهم وتعاطفهم ، وهذه كلها تجعل من المسرح ذا تأثير كبير في غرس القيم الجديدة في أعماق الأطفال ، حيث يفوق المسرح في تأثيره في الطفولة وسائط الأدب الأخرى.

فالمعروف أن لونين من التفكير يغلبان على الأطفال هما :التفكير الحسي الذي يعتمد على الأشياء الملموسة، والتفكير الصوري الذي يعتمد على تكوين صور حسية ،أما التفكير المعنوي المجرد فلا يبلغه الأطفال إلاّ في سنوات طفولتهم الأخيرة ، و المسرح بهذا أكثر ملائمة للأطفال من الوسائط الأخرى ،لأنه يضع أمامهم الوقائع والأشخاص و الأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومسموع .[1]

يغلب الأطفال على الطابع الاندماجي ،و المسرح بخصائصه الدرامية يساعدهم على هذا لأنه يريهم الحوادث أمامهم ،في أماكنها بأشخاصها بالإضافة إلى مناظره وديكوراته وإضاءته الساحرة ، التي تتعاون جميعاً على نقل الطفل إلى العالم الذي يسعده ؛أي أن عوامل الإيهام المسرحي تتعاون مع خيال الطفل ، وموقفه الاندماجي، وحالات التعاطف الدرامي إلى أن تصل به إلى قمة المتعة و الانفعال والتأثر إذا أحسن الربط بينهما وراعت الخصائص التربوية والسلوكية والفنية المختلفة ،بالإضافة إلى خصائص المسرح كوسيط يقدم للأطفال لوناً من أدبهم على صورة نص مسرحي جيد.

2-الأهداف الدينية والأخلاقية :كثيرة هي الأهداف التي ترمي إليها المسرحيات الموجهة للأطفال دينيا وخلقياً منها:

ا- إكساب وتنمية القيم الخلقية عند الأطفال: حيث يثير مسرح الطفل بموضوعاته مشكلات حياتية في تغيير واضح مع بساطة الموقف ووضوح شخصياته المرسومة ،فيستطيع الطفل أن يواجه مشكلته في حجمها الطبيعي بما توحي له المسرحيات من حلول وأفكار.[2]

وفي مسرح الطفل العقاب أو الخوف منه، له تأثير ولو بشكل ضئيل في الوقاية من الجريمة ولكن إدراك الطفل أن الجريمة لا تفيد مرتكبيها في النهاية ، و المفهوم الأكثر فاعلية في النفس البشرية عامة وفي الطفل خاصة.[3]

ب-القدوة الحسنة : يستطيع مسرح الطفل أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم من خلال سير الأبطال و العظماء والمصلحين ومن خلال النماذج الخيِّرة التي تمثل القدوة .[4]

(1)ـ أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، ط2 ، 1993 ، ص142 .

(2)ـ محمود حسن إسماعيل ، المرجع في ، أدب الأطفال ، ص243.

(3)ـ طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة ، مدخل إلى مسرح لطفل ، ص29 .

(4)ـ فوزي عيسى، أدب الأطفال:الشعر .مسرح الطفل.القصة ، ص106 .

ج- الأثر التربوي: يقوم المسرح بدور تنويري هام من خلال مايقدمه من أفكار تحارب الجهل و التخلف الفكري وتبصره بالحقائق وتحصن ضد التطرف والجمود.

د:تكوين القيم والاتجاهات: يستطيع مسرح الطفل أن يؤدي دوراً كبيراً في غرس قيم معينة أو التبشير باتجاهات أوسلوكيات جديدة تواكب العصر والتقدم الحضاري والتطورات الاجتماعية الجديدة ،وكثيراً ما يلجأ إليه المربون لتقديم نظريات أخلاقية ،وبذلك فالمسرح بعض الجوانب الأخلاقية والدينية المرتبطة بالثقافة العامة للأمة والمتفقة مع الشرائع السماوية والتي تقدم من خلال النصوص المسرحية المهمة بذلك.[1]

3-الأهداف الوطنية و التاريخية :بما أن الوطن فيه يترعرع الطفل وعلى أرضه يعيش ،فحبه واجب عليه ، ويجب أن يكون ساعداً من السواعد التي تنهض بمستقبله ،وقد كان موضوع الوطن والتغني بحبه وبأمجاده وتاريخه القاسم المشترك بين جميع المسرحيات شعرية كانت أو نثرية.[2]

« يسعى كتاب مسرحيات الأطفال في الأدب الجزائري الحديث إلى تعميق الشعور بحب الوطن الانتماء إليه ، والرفع من شأنه ، وحث الأطفال على حبه والذوبان فيه .[3] »

وبهذا كان التأكيد على تنمية الانتماء وحب الوطن من خلال الموضوعات المسرحية التي يتم اختيارها متضمنة بعض الأحداث التاريخية الهامة في تاريخ الوطن أو التي تقدم بعض النماذج الاجتماعية من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الوطن .

4-الأهداف الترويحية والترفيهية :ومن أهمها:

المتعة والتسلية : يقوم المسرح بمهمة الترويح والمتعة والتسلية ،وهو ما يحتاجه الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة ، فهم يميلون إلى المسرح والفكاهة يتشوقون إلى ما يثير في نفوسهم هذه العادة السلوكية ، والمسرح هدفه المباشر هو « متعة السامعين ، متعتهم أولاً لا تعليمهم ، وهو بذلك يكسب الأطفال جديداً لعقولهم ولكنه بالضرورة يضيف شيئاً إلى القوة لأرواحهم ، ويقدم تمريناً لعواطفهم ، ويعني خيالهم ، وخلق عادة التركيز والانتباه لديهم .[4] »

فإذا كان معظم من كتبوا في مسرح الأطفال يتفقون على أهميته التربوية والترفيهية في حياة الطفل ، ويجمعون على أنه من أكثر الوسائل الترفيهية قدرة على التأثير في الطفل من الناحية الجمالية ، فمن خلال ديكوره يتمتع

---

(1)ـــ صلاح الدين عرفة،مسرحية المناهج كمدخل تدريس في مجال الدراسات الاجتماعية ، ص24 .

(2)ـــ عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر ، وزارة الثقافة ،الجزائر،2007 ص34 .

(3)ـــ العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دراسة) ، موفم للنشر، الجزائر،2008، ص204 .

(4)ـــ مريم سالم ، أدب الطفل وثقافته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،ط2 ،2001 م 1424 ، ص 96

بالألوان الزاهية التي تبهجه ويحلق خياله في فضاءات الإبداع ، ومن خلال ممثليه وأحداثه يرى ويعيش الحياة نابضة متحركة فإنهم لم يتفقوا على تعريف احد لمسرح الطفل وإنما اختلفت تعريفاتهم من منظر لآخر ، ومن مدرسة إلى أخر ولكنهم يتفقون على أن جمهور هذا المسرح دائماً هم الأطفال ، بغض النظر عن الهدف أو الوظيفة ، وبغض النظر عن المؤلفين أو الممثلين ، ومكان التمثيل[1]

ب– إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه : وهذا الإبهار لاشك يثير ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع أو الكشف ، فضلاً عن التوافق النفسي والروحي [2]

5:الأهداف النفسية والاجتماعية:

ا– **الصحة النفسية :** بعضها يأتي طبيعياً وآخر في حاجة لمعالجات جدية إضافية بواسطة جماليات المسرح التي تسد حاجة داخلية لسعي الإنسان إلى كل ما هو تام مكتمل متناسق متناسب ، وهي مفردات للجميل والجمال ، كما تستطيع الدراما أن تنقل التعبير عن القيم العقلية ، أو المضمونية بأفضل أشكال التعبير الجمالي وأوسعها في التعاطي مع المعلومات التي يكشف عنها العقل البشري ، مثلاً معالجة القلق والخوف والخجل بآليات مسرح الطفل ومثال التدريب الصوتي في شأن طريقة الإلقاء عبر التدرج في فهم المفردة وحفظها ومرادفتها وحتى أدائها بالطريقة المثلى [3]

يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة حيث يجد الأطفال في المسرح متنفساً عن رغباتهم المكبوتة وتتحرر شخصياتهم من عقد الخوف والضغوط النفسية المختلفة كما ينمي لديهم الثقة بالنفس ، ويرفع من مفهوم الذات لديهم وتثري قدرتهم على التعبير عما بداخلهم ، كما ينمي المسرح عند الأطفال الحس الجمالي من خلال مشاهدتهم للعروض المسرحية ، في الاختيار الجيد للنص المسرحي ، والتقنيات المناسبة لتقديم عرض مسرحي وإتقان بعض الأعمال اليدوية اللازمة في التقديم المسرحي و غيرها[4]

ب –التنمية الاجتماعية :يعرف المسرح الطفل بالآخرين من خلال تفحصه لشخصياتهم ، وذلك يصبح أكثر قدرة على التعامل معهم ، كما « يتيح أمامه الفرصة ليجرب مواقف الحياة المختلفة ويكشف بيئته، الأمر الذي

---

(1)ـ ينظر، الربعي سلامة ، في أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ، ص199 .

(2)ـ محمود حسن إسماعيل ،المرجع في أدب الأطفال ، ص143.

(3)ـ ، تيسير عبد الجبار الآلوسي،مسرح الطفل الأهمية،الدور الوظيفي البنائي،آليات العمل والأهداف http : // www. Someriam .slates .com / p 5262 DL eetur .2008 / 6 / 1Rtmالواحسومريةمعاصرة

(4)ـ لينا نبيل أبو مغلي،مصطفى،قسيم هيلات،الدراما و المسرح في ا لتعليم،النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر و التوزيع،الأردن،ط1 ،2008 ،ص68.

يهدف إدراكه الحسي بها ،وانفتاحه على الأشياء بفعالية » [1].وتكسبه مهارات القيادة الحكيمة والتبعية الإيجابية، وذلك خلال تقديمه الأدوار المختلفة ومعايشته للمواقف .

يكتسب الأطفال من المسرح صفات وأخلاق وقواعد سلوكي اجتماعية أكثر تهذيباً ، وعلاقات صداقة ومعرفة أهمية التعاون ، والانتماء لمجموعة العمل ، وتحقيق إنجاز عمل إبداعي مفيد.

وعموماً فإن مسرح الطفل في الجزائر وكغيره من السارح الأخرى سواء كانت موجهة للكبار أو الصغار، فهو الأخرى يرمي إلى أهداف كثيرة ومتنوعة ما بين نفسيه وتربوية ، وترفيهية ، وغيرها من الأهداف فالمسرح « تعبير عن نشاط بشري زائد ، وهو لون من ألوان تفريغ الشحنات الانفعالية والفكرية ، والحركية وتفريغ الشحنة أو الطاقة لايتم بالقطع إلا بعدا لانتهاء من جهد محدود مطلوب مع بقايا من الشحنات الانفعالية والفكرية والحركية ، ومن هنا نبرز الحاجة إلى طرح هذه الشحنات المتبقية بعد الجهد الإنساني إعمالاً للتوازن الطبيعي[2] » مما يعني أن المسرح جاء لتلبية حاجات ومتطلبات كانت بمثابة أهداف له ، فمسرح الطفل الذي لا يتجزأ من هذا المسرح عامة هو الآخر جاء هادفاً لسد حاجات ومتطلبات الأطفال .

ثانياً:آفاق مسرح الطفل في الجزائر: لاغرو أن مسرح الطفل أحد أهم الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال ، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم ، يعمل على كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة ، بالإضافة إلى ما يحققه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقي ، وهذا ماجعله يكتسب أهمية خاصة ويؤدي دوراً خطيراً خصوصاً في العملية التربوية والنفسية للطفل .

إن مسألة الطفولة والاهتمام أصبحت ملحة في هذا العصر بالذات فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل ، فما الطفل إلا بذرة نرمي بها فالأرض لتكون في المستقبل شجرة ،فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة ، وإن خبثت الأرض خبثت معها الشجرة ، وباعتبار المسرح شكلاً من أشكال الفنون والأدب ، ويتميز عن باقي الفنون بكونه بوتقة يمكن أن تنصهر بها أشكالاً متعددة من الفنون الأدائية أو التطبيقية أو الفنون الجميلة بحيث لقب بأبي الفنون لعراقته وقدمه إلى جانب أنه يجمع الفنون تحت مظلته ، إلا أنه يختلف عنها والآداب الأخرى ، وبصفته نتاج مجتمع معين يتأثر بكل ما يطرأ على هذا المجتمع من تغير ، وهو خاضع للأجواء السياسية وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة وكيفية النظر إلى الفن ومرتبط بميول الجمهور وأهوائه وانتمائه وبشكل عام يتأثر بكافة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والحضارية لمجتمع من المجتمعات .[3]

---

(1)ـــ محمد عبدا لرزاق ،إبراهيم ريغ، وآخرون،ثقافة الطفل، دارا لفكر،الأردن ،ط 1 ،2004، 1424 ،ص270 .

(2)ـــ أبو الحسن عبد الحميد سلام ،حيرة النص المسرحي بين الترجمة .الاقتباس ، مركز الإسكندرية للكتاب ،ط 2 ،1414ه، 1993م،ص19 .

(3)ـــ لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلات،الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق،38.

ومسرح الطفل في الجزائر جزء لا يتجزأ من هذا المسرح بوصفه هو الآخر انعكاس لواقع بلدته –الجزائر – هذا الفن الذي نسعى إلى إبراز آفاقه المستقبلية أو إعطاء توصيات من أجل الارتقاء به نحو واقع أفض. ولكن قبل الولوج في صلب المقام لابد من التطرق ولو بلمحة موجزة أو إعطاء حوصلة عامة عن واقع هذا المسرح في الجزائر .

1-واقع مسرح الطفل في الجزائر :

إذا ما أتينا للحديث عن الكتابة المسرحية للطفل في الجزائر فإنه سيكون لزاماً علينا أن نعترف أننا لازلنا نجهل الكثير عن حاجات الطفولة بسبب الوضع المتأزم الذي عاش فيه ظله المجتمع الجزائري ، مما خلق هذه الأزمة الكبرى في مجال التأليف للطفل ، وهذه الأزمة في الحقيقة لم تمس النص المسرحي الموجه للطفل فحسب، بل تعدت إلى النصوص الموجهة للكبار أيضا ، بحيث يقول مصطفى كاتب وهو أحد أبرزة أعمدة المسرح الجزائري.

أن مسرح سنة 1985 المسرح الجزائر يعيش حالة من الجمود الانتقالي فرضتها عليه الظروف المرحلة السياسية الجديدة ويقول مخلوف بوكروح: « هل من المعقول أن لا تقدم المسارح الوطنية الرسمية في الجزائر وخلال الموسم (1980 ــ 1981) أي عمل مسرحي يذكر ... هذا مخيف ... هذه كارثة ثقافية »[1].ومما يسجل أيضا في هذا الشأن أيضا هو عجز المبدعين الجزائريين عن مراعاة التطور الفني الذي مس المسرح في عالم الكبار، الأمر الذي قد ينعكس سلبا على مسرح الطفل فعدم الاستفادة من تجارب مسرح الكبار ونقده يؤدي بالضرورة إلى الوقوع في الأخطاء ذاتها وانطلاقا من هذا يتبين لنا أن السبب الرئيس في الأزمة التي يتخبط فيها النص المسرحي الموجه للطفل الجزائري هو انعدام مراعاة المقاييس الأكاديمية و العلمية في التأليف ضف إلى ذلك فإن معظم الأعمال المسرحية التي قدمت للطفل ظلا حبيسة العمل الارتجالي ،وكذا انعدام وجود علاقة تبادلية بين الكاتب المسرحي و رجال المسرح (المخرج ، المنتج)...الخ [2] وللحد من هذه الأزمة لجأ معظم الكتاب إلى الترجمة و الاقتباس من النصوص الأجنبية أو العربية أو من التراث ، حتى أن الناقد إدريس قرقوة يرى أن الأعمال الموجهة للأطفال ما كانت لتنجح في مجال كتابتها لو لا طريقة إعادة تشكيل الحكاية و ذلك في الحقيقة لا يخدم التراث بقدر ما يخدم الأهداف التربوية التي توخاها المؤلف يقول مخلوف بوكروح: « الحقيقة أنه من الصعب تقديم وصف عام عن واقع مسرح الطفل في الجزائر بسبب غياب دراسات معمقة في هذا المجال من جهة ومن جهة أخرى ، هو أن هذا الموضوع يحيلنا على الحديث عن حقيقة وجود مسرح للطفل بالجزائر، وهو الأمر الذي لا يمكن أن نقر به و لا يمكن أن ننفيه في الوقت نفسه ، فالوجود يعني أن هناك ممارسة

---

(1)ــ علاوة حاجي، "مسرح الطفل في الجزائر لم يصل إلى مرحلة التأسيس الدكتور مخلوف بو كروح ل الجمهورية"www. Djazairess.com/eldjoumhouria/8604 .

(2)ــ أحلام أميرة بوحجر ،واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، ص53

مكرسة ومستمرة ، وهو أمر غائب بالتأكيد وهذ لايخص مسرح الطفل فقط، بل ينسحب على المسرح بشكل عام ، ولكن هذا لاينفي الجهود والعروض التي تقدم من حين لآخر مع ذلك ، فإننا بدأنا نشهد في الآونة الأخيرة اتجاها نمو يكرس هذه الممارسة من خلال العروض كتلك التي يختصها بشكل دوري ، " قاعة الهقار " و أيضاً في وقت سابق قاعة ابن خلدون وهو مؤشر إجابي لبداية الاهتمام أو تكريس العروض ، ومن الضروري الإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية ، وهي أن هذا الفن بالجزائر حديث النشأة ، أي أن بدايته تعود إلى عقدين من الزمن فقط ،فإرهاصاته الأولى بدأت في مطلع السبعينيات بالمسرح الجهوي لوهران قبل أن تتوسع التجربة لتشمل المسارح الأخرى الموجودة على المستوى الوطني ، من المهم أن هذا المجال يحظى بدعم من وزارة الثقافة ، ومن المجتمع بشكل عام هو ما شجع المسرحيين على التوجه إليه ومع ذلك لا يمكن القول أن ما يقدم كاف كما أن هناك عديد الملاحظات المسجلة حول ما هو يقدم ».[1] ومن هنا تتجلى لنا وبوضوح وضعية المسرح عموماً ومسرح الطفل في الجزائر على وجه الخصوص والتراجع الكبير الذي اعتراه ومرد ذلك إلى « عدم وعي المؤسسات والناس برسالة المسرح باعتباره أبا الفنون ، والذي يمثل أحد الأوجه الحضارية لأية أمة مع التأكيد على أن تخلّى الدولة عن رعاية المسرح وتمويله أحد الأسباب الرئيسية لهذا التراجع » .[2]

2/ التوصيات و الحلول:

هذا الواقع دفع الكثير من المهتمين و المختصين بمسرح الطفل من بينهم نادر القنة التساؤل عن السبيل الأمثل للنهوض بمسرح الطفل في وطننا العربي والرقي به من أجل تحقيق الثبات له في مواجهة التحديات التي تكاد تعصف به ، ثباتا يدفعه إلى مزيد من التطور و الديمومة و التفاعل مع هموم الأطفال و قضاياهم وما السبيل إلى النجاة بهذا المسرح من الشركات التجارية السائدة في الساحة الفنية و الثقافية العربية التي تفرض وصاياها على هذا المسرح ، و تضغط عليه بكل ثقة ومساواة لتحليه من وضعيته الثقافية الفكرية التنويرية النموذجية إلى مؤسسة اقتصادية ربحية تقوم على الاستثمار المادي أولا و أخيرا إضافة إلى ذلك تلك الجهالة التي تسيطر على الفنون المسرحية دون الرجوع إلى المصادر الأساسية الفكرية.[3]

إن السبيل للخروج بمسرح الطفل مما هو فيه يحتاج إلى عدة إجراءات وجهود متنوعة وعديدة سواء من الحكومة أو من المهتمين و المختصين فيه ، هذه الإجراءات التي قد تكون دفعا للارتقاء به لصالح الناشئة

([1]) "مسرح الطفل في الجزائر لم يصل إلى مرحلة التأسيس الدكتور مخلوف بو كروح ل الجمهورية"، مرجع سابق.

([2]) محمد عبد الهادي ،كعب حاتم ، مسرح الطفل في الجزائريين الراهن والمأمول ، جملة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة بسكرة ،العدد الخامس ، مارس 2009 ص.

([3]) مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول،مرجع سابق،ص7 .

وللوصول إلى هاته الإجراءات التي هي بمثابة حلول يجدر بنا تعداد الأسباب والعوامل التي تعين تطور المسرح في الجزائر و التي أشرنا إليها سالفا ونبه إليها الكثير من دارسِ أدب الأطفال و التي نوجزها فيما يلي :[1]

* الإهمال واللامبالاة الواضحة من قبل هيئات المجتمع المسؤولية و المهتمة بالطفولة و ثقافتها .

* ندرة المشتغلين في مجال الكتابة للأطفال عامة ، و المسرح على وجه الخصوص وقلة الإقبال الجماهيري على هذا النوع وغيره من الآداب .

* قلة المساعدات المادية الموجهة للمشتغلين في هذا المجال .

* ندرة البحوث و الدراسات العلمية الجادة المهتمة بقضايا الطفل النفسية و الاجتماعية و الفنية .

* التكنولوجيا أثرت سلبا على أدب الطفل في الجزائر حيث تراجع الإقبال عليه إنتاجا و قراءة بسبب كثرة الفضائيات الخاصة بالأطفال والتي يميز أغلبها الطابع التجاري .

وبعد عرض هذه المعيقات والمشاكل ينبغي اقتراح جملة من التوصيات التي لها إن تخرج بمسرح الطفل في الجزائر من واقعه المزري وهي :

1- التدخل الجاد من المؤسسات الثقافية التي تمثل «الدولة باتخاذ قرار جريء يمتلك القوة و الإمكانيات مما يجعله قادرا على إعادة الأمور إلى نصابها في هذا المجال المهم لبعثه من جديد»[2]

2- من الاقتراحات المهمة كذلك إيجاد المسرح المتنقل للأطفال و بذالك يحدث التواصل مع أكثرية الأطفال في المدن والأرياف.

3- الاهتمام بتكوين المشتغلين على مسرح الطفل في الجزائر بمختلف أدوارهم (كتاب، مخرجين، تقنيين، مصممي أزياء... الخ) .

4-قد يكون من اللازم أن تنطلق الكتابة المسرحية من التراث الإسلامي و الوطني ، وما جاء به من أفكار وقيم حضارية تهيئ الطفل لخوض غمار الانفتاح الثقافي دون الذوبان .

5- الاعتماد على البساطة و الإيجاز و التشويق أثناء عملية الكتابة المسرحية وذلك بأسلوب ظريف خفيف ومضمون رسالي هادف .

6- توفير الإمكانيات المادية للمسرح وتشجيع العاملين به ماديا ومعنويا .

([1])- المرجع نفسه ،ص08

([2])- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005 ،ص99

7- حث أدباء الطفولة عموما على الإنتاج الأدبي الذي يمزج بين الفنون الأدبية مثل المزاوجة بين القصة والشعر الذي يتماشى مع مضامين القصة أو المزاوجة بين فيلم الكرتون للأطفال أو المسرحية ، مع الأناشيد التي تعزز انتباه الطفل أكثر ، فالمسرح مطالب بإيجاد التمثيليات التي يجب على الأطفال فيها أن يكونوا مخلصين في ما يسند إليهم من أدوار إلى جانب القدر الكبير من الخيال وحسن التعبير والأداء المتميز.

8- ينبغي أن تكون النصوص المسرحية هادفة ، تعزز القيم وتغرس المفاهيم ، وتعديل السلوك ، ومن أمثلة المسرحيات الهادفة منها:[1]

أ- مسرحيات ترمي إلى حب الوطن والتعلق بالأرض .

ب-مسرحيات ترمي إلى تعزيز مبادئ التعاون و المساواة بين المواطنين .

ج- مسرحيات ترمي إلى تعزيز القيم الأخلاقية مثل الصبر ،الأمانة ، الجد ،الصدق ... الخ

د- مسرحيات ترمي إلى تبصير الناشئة بمشكلات مجتمعهم ز أعراضه وتقاليده ونقد الاتجاهات السلبية والكشف على انعكاساتها الضارة .

ه- مسرحيات ترمي إلى تفجير المشاعر الإنسانية في نفوس الناشئة .

و- الاعتناء بأسلوب المسرحية إضافة إلى مضمونها لأنها تهدف إلى توسيع ثقافة الناشئة و تقوية لغتهم وتعويدهم على سلامة النطق وتدريبهم على الفصاحة والأداء الجيد وجعلهم قادرين على التعبير السليم مما يساعدهم على التفاهم مع الآخرين في حياتهم العملية بأوضح أسلوب على أن تكون المسرحيات المختارة ملائمة لمدارك الناشئة و مستويات نموهم العقلي والنفسي .

(1) أحمد كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص132 .

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل خرجنا بجملة من الملاحظات وحاولنا على أساسها إعطاء بعض الحلول كانت بمثابة اقتراحات ومن هاته الملاحظات ما يلي :

1/ قد تنوعت موضوعات الكتابة المسرحية للأطفال في الجزائر كغيرها من البلدان العربية؛ ما بين أخلاقية و دينية و تعليمية و تربوية و نفسية و اجتماعية و ترفيهية مسلية.

2/ غلب على معظم المسرحيات الطابع التربوي التعليمي إذ أن معظم المسرحيات كانت مدرسية.

3/ ضعف مستوى المسرح الموجه للأطفال في الجزائر راجع إلى عدة عوامل كانت بمثابة معيقات لتقدمه إلى مصاف العلمية.

ومن هنا يمكن القول أن مسرح الأطفال ليس مجرد عرض الأخبار ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار وليس مجرد قتل الوقت ولكنه أيضا يقدم لمتفرجيه تجارب بشرية من خلال المتعة و السرور.

فأدب الأطفال ليس لمجرد زيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها.

كما أنه ليس لمجرد التوضيح و الإشارة ولكنه زيادة على ذلك يكشف للأطفال سر الجمال و الحقيقة.

الخـــاتمة

إلى هنا نصل إلى ختام هذا الموضوع ، الذي رافقنا طوال السنة والذي فتح لنا سبلا وطرق كثيرة كانت موصدة بالنسبة لنا فقد اكتشفنا من خلاله عالم الأطفال ، وعرفنا مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية التي تخص هذا الناشئ بوصفه لبنة من لبنات هذا المجتمع لاسيما قضية الكتابة للأطفال أو دراسة أدبهم و مسرحهم على وجه الخصوص .

وما من بداية إلا و تكون لها نهاية وبعون الله وصلنا إلى نهاية هذا البحث ، مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث و دراسات عديدة وقد ساعدنا هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في أذهاننا منذ اختيارنا لهذا الموضوع حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

1/ تعتبر الجزائر واحدة من الدول العربية التي خصت الطفل بالاهتمام ، فعملت على تطوير كل ما يتعلق بأدبه ، إلا إن مساهمتها بقيت محدودة في إطار ضيق وهذا راجع للظروف السياسية القاسية التي عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار نتج عن تأخر ظهور مسرح الطفل ، وهذا ما جعله لا يدخل عالم الاتجاهات النقدية المتخصصة ، وهذا ما يجب على أهل الاختصاص أن يسعوا عل تحقيقه قصد النهوض بأدب الأطفال و توسيع مجالاته.

2/ على الرغم من أن الكثير لا يفرق بين مسرح الطفل و المسرح المدرسي ، إلا أنه ومن خلال إطلاعنا على عدة آراء وجدنا أن هناك من يفرق بينهما ، فمسرح الطفل هو عالم شامل يعالج كل ما يخص الأطفال ، أما المسرح المدرسي فهو يشكل جزءا من هذا العلم —مسرح الطفل- ويهتم بالجانب التعليمي و التربوي ولا يتعداه.

3/ تعددت أهداف الكتابات المسرحية الموجهة للأطفال اختلافها شعرية كانت أم نثرية ، مكتوبة كانت أم معروضة ، وذلك إلى تعدد في الموضوعات و العناوين.

4/ قد تعد المسرحيات الموجهة للأطفال زاد لا يستهان به، فعلى الرغم من النقائص التي تشوبها ، إلا أنها كانت تجربة فريدة من نوعها في الجزائر كما قد لا يهم عددها بقدر ما يهم ما يحويه من قيم و أهداف تربوية وثقافية منها التي هدفها التسلية التي تلعب دورا كبير في حياة الأطفال ، فهذه المسرحيات ذات المشارب المتنوعة ساهمت في تنمية قدرات الطفل المختلف وتحسيسه بالتشويق والمتعة.

5/مسرح الأطفال ليس مجرد زيادة الثروة اللغوية فحسب بل هو ينمي فيهم الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها.

6/أهمية مسرح الطفل تفوق أهمية المسرح العام، نظراً للتأثير الفعال الذي يمكن أن يحدثه في عقل الطفل بما ينسحب سلباً أو إيجاباً على سلوكاته واتجاهاته ،مما يوجب العناية الفائقة به.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أنه و بالرغم من الظهور المتأخر لمسرح الطفل في الجزائر مقارنة بشقيقاتها من الدول العربية ، إلا أن ذلك لم يمنع من بروز بعض الجهود التي بذلت في سبيل سد الفراغ الذي تعانيه الساحة المسرحية للطفل في بلادنا ، فقط ما ينقصنا هو تأطير وتكوين المتخصصين في هذا المجال ، حتى يتسنى لهم خدمته بما ينفعه و يفيده.

ومن هنا قد تكون جولتنا في عالم الطفولة انتهت ونحن لا ندعي أننا ألممنا بكل جوانب الموضوع ، فقد حاولنا قدر الإمكان، أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الفكرية و الموضوعية ، آملين أنكون قد وفقنا بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث المتواضع ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطاءنا فمن أنفسنا ، ولا يفوتنا أن نحدد الشكر لله عز وجل ولكل من ساعدنا في إخراج هذا العمل.

مكتبة البحث

الكتب:

1/- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية المسرحية، دار الشعب ، مصر.

2/-الأدرع الشريف ،بريخت والمسرح الجزائري (مثال بريخت وولد عبد الرحمن كاكي)، مقامات للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

3/- الأدرع شريف ، جحا مسرح، منشورات anep، ط1، 2004.

4/- إدريس قرقوة ،التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر،ط1،ج1، 1434ه-2009م.

5/- الإدريسي نيكول، علم المسرحية ، تر.دريني خشبة، دار سعاد الصباح، القاهرة ، ط2، 1992.

6/- أحمد بغالية ، ظاهرة التأليف الجماعي في المسرح الجزائري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط1، 1434ه-2014م.

7/- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2011.

8/- أحمد بيوض، المسرح الجزائري 1926-1980، المطبعة الجاحظية ، الجزائر ، 1689.

9/- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1999.

10/- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع، الزقازيق، 1993.

11/- أحمد زلط، الطفل مبدعاً قراءة نقدية في إبداع الطفل الأدبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، ط1، 2001.

12/- أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء، دار الوفاء للطباعة والنشر ،ط 1، 2000.

13/- أحمد نجيب ، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي ، مصر ، ط3، 2000.

14/- أحمد نجيب ،فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ ،ط2، 1993.

15/- ألفونسو ساستره، مسرح الطفل، تر. إشراق عبد العادل، دار المأمون للنشر، العراق ، بغداد، ط2.

16/- آن أوبر سفلد، قراءة المسرح، تر. مي التلمساني، مطابع المجلس الأعلى للآثار، 1982.

17/- بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن (دراسة)، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007.

18/- تأليف جماعي ، قراءات في المسرح الجزائري ، منشورات مخبر أرشفة المسرح الجزائري ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر ، ط1، 1434ه-2014م.

19/- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، مارس1979.

20/- جلال العشري، المسرح فن وتاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

21/- أبي حامد الغزالي،إحياء علوم الدين، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 2003.

22/- أبو الحسن سلام، تاريخ مسرح الطفل (مسرح الطفل النظرية مصادر الثقافة ، فنون النص، العرض) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ،ط1، 2004.

23/- أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ، ط2، 1414ه-1993.

24/- حسن عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي، تق. مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط1، 2008.

25/- حسن المرعي ، المسرح التعليمي، دار مكتبة الهلال، دار البحار ، بيروت، ط1.

26/- حمدي الجابري، مسرح الطفل في الوطن العربي ، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، 2000.

27/- حمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، ط1، 2007.

28/- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط 3، 1416ه-1996م.

29/- بن حنيش نواري ، فن الكوميديا في مسرح رشيد القسنطيني، منشورات مخبر البحث ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، ط1، 2014.

30/- الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، الجزائر ، 2009.

31/- رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1، 1998.

32/- سعيد مراد، مقالات في السينما العربية ، دار الفكر الجديد، بيروت، ط1، 1991.

33/-سميح أبو مغلي آخرون دراسات في أدب الأطفال ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، 1992.

34/- سميح أبو مغلي وآخرون، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم، محمد مفتاح دياب، دار قتيبة للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2004.

35/- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، دار المسيرة ،عمان ،ط 1، 2006.

36/- صالح مباركية، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، 2007.

37/- صالح مباركية ، المسرح في الجزائر دراسة موضوعاتية وفنية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر.

38/-صالح مباركية،المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

39/- صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، تق.مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008.

40/- صلاح الدين عرفة محمود، مسرحية المناهج، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.

41/- طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة الدروس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ،2008.

42/- عائدة بومنجل ، شعر الأطفال في الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007.

43/- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2005.

44/- عبد الفتاح إسماعيل ، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000.

45/- عبد الفتاح غزالي، مسرح الطفل ، ماهى للنشر والتوزيع، 2008.

46/- عبد القادر القط، فن المسرحية ، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان، ط 1، 1998.

47/- عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر(دراسة في المضامين والخصائص)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

48/- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983.

49/- عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال (نصوص مسرحية) ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

50/- علالو ، شروق المسرح الجزائري مذكرات، تر. أحمد منور، منشورات التبيين الجاحظية ،الجزائر ، 2000.

51/- علي عاشور الجعفر، مسرح الطفل في الكويت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007.

52/- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها تاريخها وأصولها، دار الفكر العربي.

53/- عواطف إبراهيم وهدى قناوي، الطفل العربي والمسرح، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1976.

54/- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دراسة)، موفم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008.

55/- فؤاد المرعي، تاريخ الأدب الحديث، (الرواية – المسرحية – القصة)، مديرية المطبوعات الجامعية، سوريا ، 1998.

56/- فوزي عيسى، أدب الأطفال،الشعر-مسرح الطفل- القصة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

57/- لخضر بدور،الشيخ وأبنائه ، دارا لهدى عين مليلة، الجزائر .

58/- لينا نبيل أبو مغلي ، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2008.

59/- محمد تحريشي، الرواية والقصة والمسرح في المكونات الفنية والجمالية السردية ، دار النشر ، حلب، 2007.

60/- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط 3، 1419ه، 1998م.

61/- محمد السيد حلاوة، أدب الأطفال(مدخل نفسي واجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، مصر،2002-2003.

62/- محمد صالح رمضان،الأعمال الكاملة، منشورات الحضارة،الجزائر،ط1، 2009.

63/- محمد صالح رمضان، الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989.

64/- محمد عبد الرزاق ،إبراهيم ريغ وآخرون، ثقافة الطفل ، دار الفكر ،الأردن ، ط1، 1424ه،2004م.

65/- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1994.

66/- مريم سالم ، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ط2، 1424ه، 2001م.

67/- نور الدين قلاني ، المسرح المدرسي لطلبة المتوسط والثانوي والمعاهد العليا ، دار المجد، سطيف، 2009.

68/- هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، سلسة عالم المعرفة ،إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، يناير 1978.

69/- هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، دار صفاء للنشر والتوزيع،.

70/- يحي رافع، تأثير ألف ليلة وليلة عللا أدب الطفل العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، حيفا، 2001.

الرسائل الجامعية:

1/ــ أحلام أميرة بو حجر ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث و المعاصر في الجزائر ، إشراف عز الدين المخزومي ، جامعة وهران ، 2006 ــ 2007.

2/ــ أماني التيجاني المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري المضامين و أساليب التعبير ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب المسرحي ونقده ، إشراف العيد جلولي ، جامعة ورقلة ،2013 ــ 2014.

1/ــ عليمة نعوان ، مسرح الطفل في الجزائر ، عز الدين جلاوجي أنموذجا ، مذكرو لنيل شهادة الماجستير ، في الأدب الجزائري ، إشراف عبد السلام ضيف ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 1432ــ 1433 /2011 ــ2012.

المجلات:

1/ــ أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة دمشق ، المج السابع و العشرون العدد الأول و الثاني .

2/ــ الجابر سعد الله و زاوي تيجاني ، المسرح التاريخ و العبرة و الدرس المعاصر في معامرة رأس المملوك ، مجلة فضاءات المسرح ، جامعة وهران الجزائر ، العدد الرابع ، أكتوبر 2014 ،مكتبة الرشاد الجزائر.

3/ــ عبد الرحمان الدرعان و آخرون ، أدب الأطفال ، مجلة جوبه ، مؤسسة عبد الرحمان السديري ، الخيرية ،العدد الثاني و العشرون ، 1422ــ2011.

4/ــ غريبي عبد الكريم ، المسرح و الطفل (ممارسة وتعليم) ، مجلة المهرجان الوطني للمسرح المحترف من 25 ماي إلى 02 جوان ، وزارة الثقافة ، محافظة المهرجان الوطني للمحترف ، دورة جوان 2006.

5/ــ العيد جلولي ، حضور التراث في أدب الطفل الجزائري ، مجلة الأثر للآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، العدد التاسع عشر ، 2010.

6/ــ كفاييت الله همداني ، أدب الأطفال (دراسة فنية) ، مجلة القسم الغربي ، جامعة بنجاي لا هور باكستان ، العدد السابع عشر ، 2010.

7/ــ محمد سراج الدين ، فن المسرحية وسعته في الأدب العربي ، مجلة الدراسات الجامعة الإسلامية العالمية ، تشياغونغ ، المج الثالث ، ديسمبر 2006.

8/ــ محمد عبد الهادي ، كعب حاتم ، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن و المأمول ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، العدد الخامس ، مارس 2009.

9/ــ نسيمة خباش ، الرواد ومسألة التأصيل المسرح العربي ، مجلة الأثر جامعة الجزائر ، العدد الثالث عشر ، مارس 2012.

10/ــ هدى نعمة حمد ، وسائط أدب الأطفال ، مجلة الآداب الفراهيدي ، العدد الحادي عشر ، حزيران 2012.

ويبوغرافيا البحث

1/- تيسير عبد الجبار الآلوسي ، مسرح الطفل الأهمية ، الدور الوظيفي البنائي ، وآليات العمل والأهداف ، ألواح سومرية slates. eom /P526 tur.2008 /6/ 01ــhtt pp:/www.somerian معاصرة RTm.يوم 2015/02/28،سا09:20.

2/- علاوة حاجي، "مسرح الطفل في الجزائر لم يصل إلى مرحلة التأسيس الدكتور مخلوف بو كروح ل الجمهورية"www. Djazairess.com/eldjoumhouria/8604 .يوم 2015/02/28 ،سا 09:57.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

الإهداء

الشكر و العرفان

المقدمة.....**أ-ج**

المدخل: واقع أدب الطفل في الجزائر.....**05**

أولاً: مفهوم أدب الطفل.....06

ثانيا: أهداف أدب الطفل.....08

1- أهداف عقدية 09

2- أهداف تعليمية.....09

3- أهداف تربوية 09

4- أهداف ترفيهية.....10

ثالثاً: أدب الأطفال في الجزائر.....10

الفصل الأول: مسرح الطفل في الجزائر **13**

المبحث الأول : مناخ الكتابة المسرحية للأطفال.....**14**

أولاً: نشأة مسرح الطفل في الجزائر.....14

1- قبل الاستقلال.....17

2- بعد الاستقلال.....17

ثانياً: مفهوم مسرح الطفل.....18

1- أسسه.....19

2- العناصر المكونة للنص المسرحي الموجه للأطفال.....21

ثالثاً: مصادر الكتابة المسرحية للأطفال في الجزائر.....22

1- التراث.....22

2- التاريخ.....24

3- الواقع.....25

المبحث الثاني: أشكال وخصائص مسرح الطفل وأهميته.....26

أولاً: أشكاله.....26

1- المسرح الآدمي(البشري).....26

2- المسرح المدرسي.....27

3- مسرح العرائس (الدمى).....27

ثانياً: خصائصه.....28

1- خصائص مرحلة الواقعية و الخيال المحدود.....28

2- خصائص مرحلة الخيال المطلق.....29

3- خصائص مرحلة البطولة.....29

4- خصائص المرحلة المثالية.....29

ثالثاً: أهمية مسرح الطفل.....30

خلاصة.....32

الفصل الثاني: موضوعات، أهداف وآفاق مسرح الطفل في الجزائر.....33

المبحث الأول: موضوعات مسرحيات الأطفال في الجزائر.....34

أولاً: الموضوعات التعليمية و التربوية.....34

ثانياً: الموضوعات الدينية و الأخلاقية.....35

ثالثاً: الموضوعات التاريخية و الوطنية.....36

رابعاً: الموضوعات الفكاهية.....37

خامساً: الموضوعات الاجتماعية.....38

المبحث الثاني: أهداف و آفاق مسرح الطفل في الجزائر.....39

أولاً: أهداف مسرح الطفل في الجزائر.....39

1- الأهداف التعليمية و التربوية.....39

2- الأهداف الدينية والأخلاقية.....42

3- الأهداف الوطنية و التاريخية.....43

4- الأهداف الترويحية والفكاهية.....43

5- الأهداف النفسية و الاجتماعية.....44

ثانياً: آفاق مسرح الطفل في الجزائر.....45

1- واقع مسرح الطفل في الجزائر.....46

2- التوصيات والحلول.....47

خلاصة.....50

الخاتمة.....51

مكتبة البحث.....54

فهرس الموضوعات.....62